الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي :...../2019

رقم التسجيل:

العنوان

وحدة نضال الحركة الوطنية من خلال المؤتمر الإسلامي (1936-1937)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالبة:
رفيعة تجوري

تحت إشراف:
أ.د: بيرم كمال

لجنة المناقشة:

اسم ولقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
بيرم كمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مشرفا ومقررا
سيد علي أحمد مسعود	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	عضوا

السنة الجامعية: 2018-2019 م

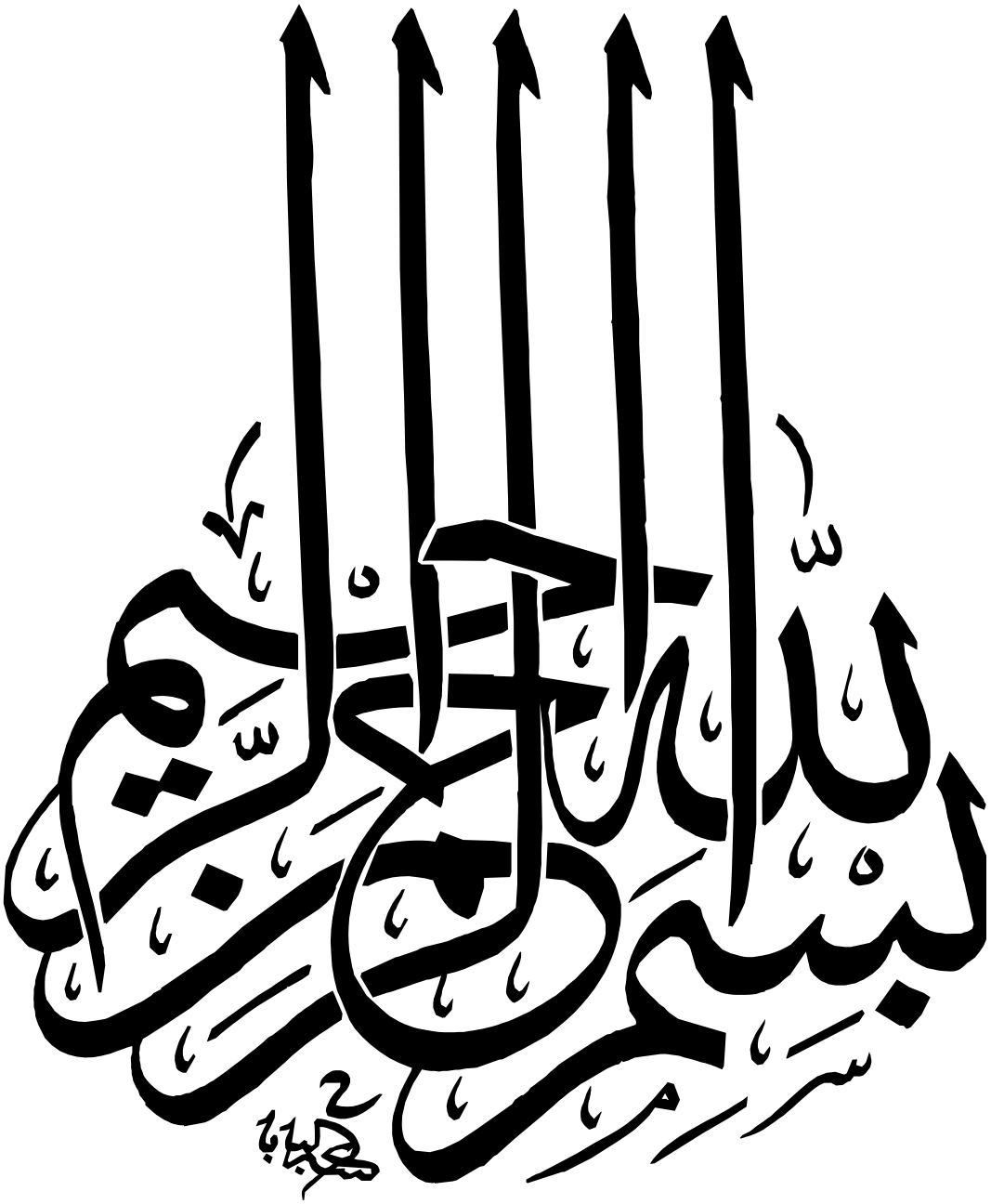
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

وأنا أضع لمساتي الأخيرة لهذا العمل المتواضع لا يسعني إلا أن نحمد الله كثيرا ونشكر له كريم فضله وجزيل نعمته، نحمده لأنه سهل لنا المبتغى وأعاننا على إكمال هذا العمل المتواضع وهون علينا المتاعب وجعلني من عباده الصالحين الشاكرين، كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف: "الدكتور **كمال بيرم** " الذي لم يبخل علينا بوقته ولا بجهده في سبيل تأطيرينا الجيد، كما لا يفوتني أن أنسى الذين عملوا على كتابة وإخراج هذا البحث، وإلى معلمينا وأساتذتنا عبر جميع المراحل وكافة الزملاء وكل من أمد لنا يد العون من قريب أو بعيد بدعاء صالح أو كلمة طيبة.

إهداء

إلى من أوصانا الله بهما وقال: وبالوالدين إحسانا .

إلى من أعطتني الحب والحنان، وعلمتني العطاء والتسامح إلى التي حملتني وهنا على وهن، ورأتني أخطو الخطوات الأولى في حياتي ورأتني أكبر أمام أعينها إلى أمي الحبيبة أطال الله في عمرها .

إلى الذي تعلمت منه كيف تكون الحياة، تعب من أجلي، إلى من كان ولازال سندا لي في الحياة، إلى أبي العزيز أطال الله في عمره ومنحه الصحة والعافية .

إلى الذين وقفوا بجانبي فكانوا بمثابة سند لي من قريب أو بعيد .

قائمة المختصرات	
ج	الجزء
ع	العدد
مج	مجلد
د.ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تق	تقديم
تص	تصدير
مرا	مراجعة
د.م	دون مكان
د.د	دون دار
د.ت	دون تاريخ
ص P	صفحة

مقدمة

مقدمة

شهدت فترة الثلاثنيات من القرن الماضي من بين فترات تاريخ الجزائر المعاصر الذي اشتد فيها ساعد الحركة الوطنية الجزائرية من خلال مشاركتها الفعالة في تنشيط الساحة السياسية مما اثر على سياسة العدو الذي استخدم اساليب ووسائل قمعية اتجاه مطالب الجزائريين

وكرد فعل عن هذه السياسة عملت الجزائر جاهدة للقيام بعمل سياسي منظم تمثل في المؤتمر الاسلامي الذي وحد فيه وجهات النظر في كثير من المطالب واستطاع ان يجمع مختلف اطياف والاتجاهات السياسية.

ويمثل موضوع بحثي الموسوم بعنوان : وحدة نضال الحركة الوطنية من خلال المؤتمر الاسلامي 1936-1937

اسباب اختيار الموضوع

الرغبة الذاتية في دراسة نضال الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1937، حيث تعتبر هذه السنة كما وصفها محمد قنانش بانها المنعطف الرئيسي للكفاح السياسي والمدى الثوري والمنعطف التاريخي، كما كان اول نوفمبر هو نتيجة حتمية لهذه المسيرة ، فأول نوفمبر ولد سنة 1936 وبلغ سن الرشد باحداث 8 ماي واصبح سيد نفسه سنة 1954،هذه السنة التي بدأت فيها الجماهير الشعبية تفرض وجودها وتعيد كرامتها النضالية ، وتعبر عن نفسها بالاحتجاج والمظاهرات بالإضراب عن العمل.

وعليه اصبحت دراسة 1936 ضرورية ومهمة للجزائر لان هناك منعطفات تاريخية لا يمكن ان نمر عليها فقط ، بل يجيب ان نتبع اثارها ، وما يمكن ان ينتج عليها.

اشكالية البحث

فمن خلال ما قمت بيه من دراسة استطلاعية لبعض ما توفر لي من مصادر ومراجع ورسائل جامعية، ومجلات، تتمحور دراستها حول وحدة نضال الحركة الوطنية من خلال

المؤتمر الاسلامي 1936 مكنتني من صياغة الاشكالية التالية: مامدى تجسيد وحدة نضال الحركة الوطنية من خلال المؤتمر الاسلامي 1936_1937 ؟

ولتوضيح الرؤى حول اشكالية هذا البحث سنحاول الاجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية نشير اليها حسب طبيعة الموضوع اهمها :

- ماهي ظروف انعقاد المؤتمر الاسلامي وفيما تمثلت مطالب المؤتمر وقراراته؟
- ماهو موقف الحركة الوطنية والحكومة الفرنسية منه؟
- ما مدى تأثيره على مسار اتجاهات الحركة الوطنية ؟

مناهج البحث

للإجابة عن كل هذه التساؤلات والالمام بجوانب الموضوع اعتمدت في دراستي على :

المنهج التاريخي الوصفي: الذي افادني في جمع المعلومات وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا

المنهج التحليلي: الذي اعتمدت عليه في استعراض الاحداث التي عرفتها الدراسة وتحليلها تحليلا موضوعيا للوصول الى نتيجة منطقية.

المصادر والمراجع

للإلمام بجوانب البحث اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع تختلف اهميتها حسب صلتها بالموضوع والافكار التي تطرحها من بينها:

محمد الميلي لكتابه المؤتمر الإسلامي الجزائري.

عبد الكريم بو الصفصاف لكتابه جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945.

- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون في كتابه الكفاح القومي والسياسي الجزء الاول
- محفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939
- شارل روبير اجيرون لكتابه تاريخ الجزائر المعاصر 1871-1954
- عمار بحوش تاريخ السياسي للجزائر لغاية 1962
- ابو القاسم سعد الله بجزئيه الثاني و الثالث الحركة الوطنية الجزائرية

- يحي بوعزيز في كتابه موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب
- اضافة الى مجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع

خطة البحث

اما عن الخطة المعتمدة فقد قسمتها الى مقدمة وفصل تمهيدي بالإضافة الى ثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق

الفصل التمهيدي: درست فيه اتجاهات الحركة الوطنية من 1919-1935 تطرقت فيه الى اتجاه المساواة، اتجاه الاستقلالي، اتجاه الادماجي، اتجاه الاصلاحي. كما تناولت فيه السياسة الاستعمارية اتجاه الحركة الوطنية.

الفصل الاول: وحدة نضال الحركة الوطنية من خلال المؤتمر الاسلامي الجزائري اندرج الى اربعة مباحث، تطرقت في **المبحث الاول** فيه الى ظروف انعقاد المؤتمر الاسلامي الداخلية والخارجية **والمبحث الثاني** انعقاد المؤتمر تحدثت فيه عن التحضير للمؤتمر وانعقاده بالإضافة الى مطالبه وقرارات التي خرج بها، المبحث الثالث تناولت فيه اللجنة التنفيذية ودورها وانهيته **بمبحث رابع** تطرقت فيه الى المؤتمر الاسلامي الثاني 1937

الفصل الثاني تناولت فيه موقف الحركة الوطنية من وحدة المؤتمر الإسلامي المتمثلة في موقف النجم، والعلماء، والنواب والشيوعيون ، بالإضافة الى موقف الحكومة الفرنسية

الفصل الثالث: تناولت فيه انعكاسات المؤتمر الإسلامي على مسار الحركة الوطنية عرجت فيه تأثيراته على كل التيار الاصلاحي، الاستقلالي، الادماجي.

خاتمة : كانت عبارة عن استنتاجات خاصة بالموضوع

الصعوبات :

اما عن صعوبات البحث فإنها لا تخرج عن كونها صعوبات روتنية مثل تشتت المادة العلمية في المكتبات والارشيف والكتب والمجلات ، لكن الذي اعتبره من الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث، ضيق الوقت ، فكان بامكاني تحقيق المزيد في هذا الموضوع الشيق الذي ماكنت لأوفيه حقه في هذه الفترة وفي الاخير اشكر الله عزوجل الذي وفقني في انجازها

الفصل التمهيدي:

الحركة الوطنية (1919-1935)

- ✓ **المبحث الأول:** اتجاهات الحركة الوطنية
- ✓ **المبحث الثاني:** السياسة الاستعمارية اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الأول: اتجاهات الحركة الوطنية

كانت مسيرة الكفاح للشعب الجزائري في القرن التاسع عشر طويلة جدا وشاقة، استمرت قرابة سبعين عاما، وقدم الشعب الثمين غاليا، فاستشهد الملايين من أبنائه، وتشرد الملايين آخرون، وجرد الباقون من كل أملاكهم وثرواتهم، وطعنوا في كرامتهم الوطنية والقومية وفي مقدساتهم الدينية والعقائدية.

وفي مطلع القرن 20، أوقف الشعب الجزائري أسلوب الكفاح المسلح، وعزم على تجريب الكفاح السلمي ليستعيد أنفاسه، ويأخذ قسطا من الراحة وليستفيد من كل الوسائل الممكنة من الاستعمار.

أولا: اتجاه المساواة (حركة الأمير خالد الهاشمي1919)

أظهر الأمير خالد[*] شعوره الوطني منذ صغره ،وهذا ما أكده بقوله :إنني عربي وسأبقى عربيا وسوف لن اتخلى ابدا عن معتقداتي ولا عن مطامحي[1] ولم يذهب الأمير خالد الى المدرسة "سان سير" الفرنسية للضباط، الا بعد الحاح أبيه[2]،ولكنه رفض بدلته العسكرية اثناء عطلته بالجزائر لانه لم يود الظهور بالزي العسكري الفرنسي امام اخواته ولأنه رفض التجنس بالجنسية الفرنسية، فقد بقي ضابطا بصفته الاهلية وكان يعتبر نفسه مكمل عمل جده عبد القادر[3]

*- هو الأمير خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر ولد بدمشق في 20 فيفري 1875، بعدما غادرت أسرته الجزائر 1848 واستقرارها بسوريا، تلقى علومه الأولى بدمشق على يد خيرة أساتذتها، وكان يتردد في أثناء دراسته الابتدائية على المدرسة اللغزارية لمدة عشر سنوات، كما خصص الأمير جانبا كبير وهاما لدراسة الآداب، واشتهر بلقب الأمير وتوفي في 09 جانفي 1936 أنظر: حكيم بن الشيخ الأمير خالد ودوره في حركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، ((د.ط)) ،((د.د))،((د.م))،((د.ت)) ، ص ص 57-62.

1_ محفوظ قداش والجيلالي صاري ،المقاومة السياسية 1954.1900م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري ،تر:عبد القادر بن حراث، (د.ط) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1987،ص 52

2. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1،(د.ط) ،(د.د) ،(د.م)، 1991،ص105

3 . محفوظ قداش والجيلالي صاري، المرجع السابق، ص 52

لقد ظهرت وطنية الأمير خالد بقوة وبصفة ملموسة في بداية 1919، أي حين طالب زملائه أن يقوموا بتشكل وفد لحضور مؤتمر السلام الذي سيعقد بباريس وذلك مثل وفود الدول المستعمرة من قبل بريطانيا والتي ستحضر مؤتمر السلام، بالفعل فقد تم تشكيل وفد جزائري يتكون من الأمير خالد وأربعة من زملاءه ونوجه إلى باريس في شهر ماي لتقديم مطالب الوفد الجزائري إلى المؤتمر ونجح الأمير خالد في يوم 19 ماي في تسليم رسالة ممضاة من طرفه إلى الرئيس الأمريكي ولسون. [1]

وكانت مطالب الأمير خالد التي هي بمثابة برنامجه السياسي تتمثل فيما يلي: [2]

- إعطاء حق الانتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الأمة ومجلس الشيوخ نيابة تساوي في عددها نيابة الفرنسين الجزائريين.
- حرية الصحافة والتعبير.
- إعلان العفو العام. [3]
- تطبيق فصل الدين الإسلامي عن الدولة.
- تطبيق القانون المتعلق بالتعليم الإجباري على الأهالي بصورة تامة مع حرية التعليم.
- الحرية التامة للعمال الجزائريين في الدخول إلى فرنسا. [4]

إن المتتبع لمطالب الأمير خالد، يجد أنه لا يزال متمسك بتلك مطالب التي تحمل أفكار التحريرية، والتي وضعها عند تأسيس لجنة الأخوة الجزائريين لكن هذه الرسالة زادت من حقد الأوربيين عليه، حيث قامت سلطات الاحتلال بالضغط عليه والعمل على ابعاده عن الساحة السياسية الجزائرية نهائيا. [5]

1- عمار بحوش، تاريخ السياسي للجزائر لغاية 1962، ط1، دار الغرب، بيروت، 1997، ص 220.
2- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، (د.م)، 2002، ص 165.
3- عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، المرجع نفسه، ص 166.
4- فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: فيصل أحمر، (د.ط)، دار المسك، الجزائر، 2010، ص 109.
5- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 81.

وما يمكن الاشارة إليه هو أن حركة الأمير ظلت سارية المفعول لدى أنصاره في الجزائر، لا في فترة الاستعمار فحسب، ولكن حتى بعد الاستقلال وقد تجسد ذكره في شهادة أحد الذين عرفوه وعاشروه، وقد أدلى بها بعد الاستقلال أحدهم قائلا "أن الأمير قال له ذات يوم لن أعرف الراحة والطمأنينة إلا يوم تصبح الجزائر فيه حرة مستقلة، إذا توفيت قبل ذلك فاستمروا أنتم في كفاحكم، وسأكون في قبري مطمئنا لذلك، إن تحرير الجزائر العزيزة هو تحرير شعبنا نهائيا من الاضطهاد ولتعسف وإنني لموقن بأننا سننتصر بإذن الله"[1]

ثانيا: اتجاه الاستقلالي (نجم شمال افريفيا 1926)

حيث تأسس هذا الحزب عام 1926، ويعتبر أول حركة سياسية جزائرية منظمة تنظيما حزبيا عصريا بجميع مؤهلاته.

ويذكر بعض المؤرخين أن تأسيس بإنجاز من الحزب الشيوعي الفرنسي وكان قصد هذا الحزب هو تكوين كتلة من العمال افريقيين ليستعملها في أغراضه السياسية بعنوان الدفاع عن حقوق العمال، غير أن حركة النجم بعد مدة وجيزة تتصلب من الحزب ترأسها مصالي سنة 1927، ودخل الكفاح الجزائري في عهده الجديد الثاني [2]، وتضمن إعلان التأسيس على أنه جمعية تهدف على مساعدة مسلمي شمال افريقيا على الحياة في فرنسا وتوحيد العمل مع كل الطبقات الشعبية والشعوب المضطهدة، وكان ذلك الإعلان أشبه ما يكون عن ظهور نقابة عمالية تجمع المهاجرين لعمال الشمال الافريقي. [3]

إن البرنامج السياسي لنجم الشمال الإفريقي قد درس بإمعان وبتحليل عميق بواسطة اللجنة التنفيذية المؤقتة، وقد عرض على المجلس الوطني الممثل لجميع الأعضاء المنخرطين في الجمعية في الجلسة العامة المنعقدة يوم 28 ماي 1933، وقد نوقش

1- حنان بوعشة وحسام جدي، السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين، مذكرة نيل شهادة ماستر، جامعة تبسة، 2016، ص 25.

2- عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج1، (د.ط)، (د.د)، الجزائر، 1984، ص ص 138-139.

3- عبد النور خثير وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية، (د.ط)، منشورات الحركة الوطنية ، (د.م)، (د.ت)، ص 249.

وصودق عليه بالجماع، ومضمون مواد بسيطة وفهمه لا يحتاج إلى جهد، فهو يعبر عن مطامح الشعب الجزائري.

إن مسلمي الشمال الافريقي يقومون بأكثر من واجبهم ولهذا فإنهم يطالبون بكامل حقوقهم تتخلص فيما يلي:

- إلغاء قانون الأنديجينا مع توابعه.

حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينهم البرلمان الفرنسي الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي. [1]

- التعليم باللغة العربية إجباري.

- حرية التنقل المطلقة بفرنسا والبلاد الأجنبية الأخرى.

إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية والمحاكم الجزرية والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة. [2]

كانت من بين مطالب النجم تتمثل في مطالب الاستقلال وفي فكرة إعادة بعث الدولة الجزائرية.

ونظرا لكثافة نشاطه وتوجهه الثوري أصدرت السلطات الفرنسية أحكاما متفاوتة في حق زعمائهم وعلى رأسهم مصالي الحاج[*] الذي أوقف من طرف الشرطة الفرنسية في شهر نوفمبر 1934، بتهمة أعادت تنظيم جمعية منحلة والمساس بالوحدة الترابية الفرنسية، وبعد خروجه من السجن في أول ماي 1935، أعاد تشكيل الحزب تحت اسم الاتحاد لمسلمي

1- محمد قناش، محفوظ قداش، نجم شمال الإفريقي 1926-1936، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 56.

2- محمد قناش ومحفوظ قداش، المرجع نفسه، ص 56.

*ولد بتلمسان 1998 سياسي جزائري تعلم الفرنسية بالمدرسة الفرنسية والعربية بزاوية الدرقاوية جند في الحرب العالمية الاولى وشارك في تاسيس نجم شمال افريقيا 1926 واسس حزب الشعب 1937 توفي بفرنسا 1974 .انظر : اسيا تميم ، شحصيات جزائرية 100 شحصية تاريخية وفكرية ، (د.ط) ، دار المسك ، الجزائر، 2008 ص 91 .

شمال إفريقيا، فحاولت السلطات القبض عليه لكنه فر إلى سويسرا في 18 جانفي 1936، وبقي هناك إلى أن صدرت الجبهة الشعبية عفوا كاملا عن كل السياسيين ليعود وينشط قانونيا ضمن نجم شمال إفريقيا.[1]

ثالثا: اتجاه ادماجي (كتلة النواب 1927)

تشكلت حركتهم من تيار الليبرالي الإصلاحي، وهم في الغالب مستشارين بلديين أو مستشارين للمقاطعات، أعلنوا في 10 جوان 1927 عن تأسيس فيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين التي ترأسها ابن التهامي [*]، وكان من أشهر رجالها بلحاج الزناتي وفرحات عباس وابن جلول طالب المنتخبون بالمساواة وارتكز برنامجهم المطلبي على ما يلي: [2]

- تمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي.
- إلغاء قانون الأنديجينا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين. [3]
- المساواة في الخدمة العسكرية بين الأوربيين والمسلمين.
- إعادة التنظيم الدوائر الانتخابية.

1- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 363-364.

*- هو بلقاسم ولد حميدة ويعرف بابن التهامي ولد 1881، طبيب وصحفي من رجال السياسة، ولد بمستغانم، ودرس بمدرسة الطب في مدينة الجزائر 1897 وتخرج بجامعة مونبليه بفرنسا طبيبا، شارك في حياة السياسة وعرف ميوله المنفرجة وبزعامته لجماعة النخبة وبرئاسة لعدة هيئات عرفت بهذا الاتجاه منها الحزب الليبرالي، أنشأ جريدة التقدم توفي 1940، أنظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، بيروت، 1980، ص 85.

2- عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة مقاومة المستعمر من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954،(د.ط)، ،(د.د)، الجزائر،(د.ت)، ص 197.

3- شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسة واقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران1، 2015، ص 34.

- المساواة في الرواتب والمكافآت في مختلف الوظائف الإدارية التي يتقلدها الأوربيين والجزائريين. [1]

والملاحظ لهذه المطالب يجدها تتوافق مع مطالب الأمير خالد في بعض النقاط لإلغاء القانون الأهالي لكنها هنا تلك المطالب التحررية التي كان ينادي بها الأمير خالد، لهذا ما تجنبه كتلة المنتخبين، وذلك بعود حسب عقائدنا إلى تكوين هؤلاء فأغلبهم إن لم يقل جلهم تلقى تعلما فرنسيا، وبالتالي واضح بالحضارات الغربية على هذا الأساس، فإن الاستقلال عندهم يأتي عبر مراحل بدايتها تحقيق المساواة ولقد استطاع ابن جلول توسيع نشاط هذه الفيديرالية، وذلك يجلب منتخبين جدد مقتنعين بطرحه الإدماجي، كما قام بفتح جبهة وطنية للمنتخبين الجزائريين عبر مختلف المناطق الوطن، وذلك لتحقيق بين الجزائريين والمستوطنين مطالبة الحكومة الفرنسية مباشرة إصلاحات عاجلة لفائدة المسلمين. [2]

لكن رغم نشاط هذه الاتحادية إلا أنها عجزت عن تحقيق مطالبها كما أنها لم تستطع ضم إلا قليل من الأعضاء حيث سجل وجود برنامج واسع، في حين أن القاعدة الضيقة يرجع سبب ذلك رأينا إلى كونها تتعامل مع النخبة، وبالتالي صعوبة تواصل هؤلاء المنتخبين مع الشعب بسبب أفكارهم التي أدت إلى حدوث تباين وشرخ بين هؤلاء الجماهير. [3]

1- علي كافي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-162)، دار النشر، الجزائر، 1999، ص 46.

2- محمد شبوب، المرجع السابق، ص 35.

3- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر العرب، ج2،(د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 324.

* ولد بقسنطينة عام 1989 ،تلقى تعليمه الاول بمسقط راسه انتقل الى جامع الزيتونة بتونس وحصل على شهادة التحصيل 1912 ،اشتغل بالتدريس عند عودته الى الجزائر ،اسس جمعية العلماء 1931 وانظم للمؤتمر الاسلامي 1936 وفته المنية فريل 1940،انظر:محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاص، ترجمة نجيب عباد وصالح المثوني ، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994 ، ص 779.

رابعا: اتجاه الاصلاحي (جمعية العلماء المسلمين 1931)

في 05 ماي 1931 تأسست جمعية العلماء المسلمين في نادي الترقي بالعاصمة واتفق على أن يتولى عبد الحميد ابن باديس(*) رئيسا لها وهو غائب عن أول اجتماع للجمعية. [1]

تتلخص مبادئ جمعية العلماء بصفة إجمالية من الشعار التالي الذي ينسب إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس وهو "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" ويمكن تلخيص مبادئها وأهدافها بصفة مفصلة بعض الشيء في مقال كتبه البشير الإبراهيمي في جريدة "البصائر" "لسان حال" جمعية العلماء تحت عنوان "جمعية العلماء موقفها مع السياسة والسياسة التي قال فيه" [2]، إن جمعية العلماء تعمل الإسلام بإصلاح عقائده، وتفهم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك الاستعمار بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها.

- نطالب بإستقلال القضاء.
- حرية التعليم العربي.
- تدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وطن واحد.
- إحياء اللغة العربية.
- توحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا.

هذه بإختصار هي أهدافها ومبادئها، تنقية الإسلام مما علق به من شوائب والمحافظة على الثوابت وإحيائها كاللغة العربية واسترجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية تحت شعار العمل الديني البحث، كانت جمعية العلماء تخوض في الأمور السياسية وتوجه

1- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1976، ص 143.

2- شوقي أو خليل، الإسلام حركة التحرر العربية، ط1، دار الرشيد، مصر، 1976، ص 82.

الشعب وتوجيها غربيا إسلاميا وطنيا ويتناقض مع سياسة الاحتلال وتوجيهية بدون أن تستطيع الإدارة الفرنسية أن تتعرض لها. [1]

ركزت الجمعية نشاطاتها بشكل أساسي على انتعاش مؤسسات مثل الكتاتيب القرآنية والمساجد وإنشاء مدارس إسلامية مستقلة عن الإدارة الفرنسية في شكلها ومضمونها، كما أن نشاط جمعية العلماء في العمل على المحافظة على الشخصية القومية للشعب الجزائري لم يقتصر على الجزائر وحدها بل امتد إلى فرنسا حيث بعثت الوفود وأسست النوادي والمدارس لتعليم أبناء الجالية الجزائرية هناك وذلك ابتداء من عام تأسيسها. [2]

كما أنشأت الجمعية مدارس التربية والتعليم في جميع أنحاء الجزائر وتذكر أنها في فترة التي بدأت فيها الجمعية عملها، لم يكن في الجزائر سوى ثلاث مدارس فرنسية إسلامية ومدرسين فقط تشرف عليهم الجمعيات الثقافية وهما "مدرسة الراشدية" و"المدرسة التوفيقية" كذلك أنشأت جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس في فيفري 1931.[3]

وقد اعتمدت جمعية العلماء في نشاطها المتعددة الأوجه على الصحافة أنشأت العديد منها فهي "المنتقد 1925، الشهاب 1925، الشريعة 1933، السنة 1933، الصراط 1933 وأهمها البصائر 1935". [4]

1- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والترقية الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص ص 68-69.

2- عبد الحكيم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية (1931-1945)، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1981، ص 30.

3- محمد طهاري، حركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي، (د.ط) ، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 14-15.

4- عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص 30.

المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية

أولا: سياسة الفرنسية اتجاه الحركة الوطنية

بدأت الإدارة الفرنسية في محاولة التخلص من الأمير خالد، وبدأت تكيل له الاهتمامات فأكدت كما سبق القول بأنه له في ثورة الأمير عبد الكريم في المغرب، وكان خالد قد دعا إلى الإسكندرية أثناء هذه الثورة فوجهت إليه السلطات الفرنسية في عام 1925 اتهاما آخر بأنه يعمل ضد فرنسا وألقى البوليس الإنجليزي القبض عليه في الإسكندرية يطلب من فرنسا، واعتبر خالد هذا العمل تحديا وإهانة له وحاول بدوره تحدي الفرنسيين، فوجهوا إليه اتهاما جديدا، يحمل جواز سفر مزور إلى السلطات المصرية، وأذن له القنصل الإيطالي بدخول إيطاليا، وقد اعترف خالد أثناء محاكمته أمام المحكمة القنصلية بذلك لكنه قال أنه كان نتيجة لحالته، وحالة أسرته السيئة، وقال أن مرتب التقاعد الذي كان يتلقاه من فرنسا منذ نفيه سنة 1923 قد توقف، وأن عائلته في حالة ضنكة [1]، ولكن المحكمة أصدرت حكمها بسجنه خمسة شهور ولم يسمح له بدخول الجزائر، وقضى بقية حياته في المنفى حيث توفي بدمشق في عام 1936. [2]

كانت الحكومة الفرنسية تستعمل عدة أساليب في سياستها فتارة استعمال أسلوب الترغيب، وتارة أسلوب الترهيب فمن جهة لوحت هذه مشاريع إصلاحية كمشروع فيوليت ووعدت بشتى الوعود، ومن جهة أخرى أصدرت منشور ميشال وقرار رينية ودبر ممثلوها اغتيال المفتي كحول وزجوا بزعامة الحركة الوطنية في السجون. [3]

توتر العلاقة بين جمعية العلماء والإدارة الفرنسية في 1933 لاسيما بعد صدور منشور "ميشيل" المؤرخ في 16 فيفري 1933 والذي طالب فيه الأمين العام لولاية الجزائر

1- ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، (د.ط)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 128.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 -1930، ج2، ط4، دار المغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت)، ص 368.

3- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ،المرجع السابق، ص 17.

منع أنصار جمعية العلماء للمضايقات من قبل الفرنسيين [1]، حيث أنها أوقفت صحفهم واعتبرت الصحافة العربية في الجزائر الصحافة الأجنبية، أي لا تتمتع بقانون حرية الصحافة المعمول به في فرنسا بإضافة إلى الإدارة قد أطلقت على الجمعية ألسنة إتباعها في المجالس المحلية والجمعيات الطرقية والصحافة المضادة لهم وحتى ألسنة خريجي المدارس الفرنسية دعاة التجنس بالجنسية الفرنسية.[2].

أخذت الإدارة الفرنسية في محاولة الجمعية وعرقلة نشاطها حيث أنها أصدرت قرار يقضي بمراقبتها ومتابعة العلماء الذين حملوا لواء هذه الحركة الإصلاحية على أساس هذه المنظمة تشكل خطر كبير على الوجود الفرنسي في الجزائر، وأصدرت مراسيم عدة وبهذه الإجراءات التعسفية الظالمة منعت العلماء المصلحين من إلقاء الخطب والمحاضرات في المساجد الرسمية. [3]

ولقد كانت الوسائل السياسية التي تستخدمها الإدارة الفرنسية في الجزائر لمحاربة الجمعية في كل مؤسساتها هي: إما قوانين صادرت عن مجلس الأمة في فرنسا في ظروف مختلفة ولأساليب متعددة وإما قرارات إدارية فردية مصدرها الجزائر ومبناة على اغارات بوليسية توحيها الروح الاستعمارية. [4]

ثانيا: الكولون اتجاه الحركة الوطنية

منذ حرب الاستقلال الجزائرية اتجه الكتاب سواء كانوا جزائريين أو فرنسيين نحو وضع اللوم على كاهل الكولون من أجل العواقب السيئة الخط للسياسة الفرنسية في الجزائر، ونظرا لذلك، ولكون الكولون كانوا تقريبا هم المسيطرين الحقيقيين على الشؤون الجزائرية.

1- عبد الوهاب بن خليف، الوجيز في تاريخ الجزائر، ط2، دار بني مزغنة، الجزائر، 2006، ص 98.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 23.

3- عبد الكريم بو صفصاف، جمعية علماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1931-1945، المرجع السابق، ص 208.

4- المرجع نفسه، ص 210.

ظهرت الحركة الوطنية في الجزائر بزعامة الأمير خالد [1]، حيث قدم الأمير خالد برنامجه الإصلاحي إلى رئيس الوزراء الفرنسية سنة 1924 أخذ الكولون يدعون أن الأمير خالد كان عميلا للشيوعيين فاتهموه بأنه قد أبرم اتفاقا مع الحزب الشيوعي الفرنسي، وسخروا من خططه، ولم يكتف الكولون برفض برنامج الأمير خالد الإصلاحي وبالسخرية من شخصيته بل حاووا أن يقاوموا حركة باقتراح برنامج آخر كانوا يهدفون منه إلى تأكيد سيادتهم في الجزائر وقد قدم هذا البرنامج في الجزائر، وتطبيق اللامركزية هناك، وزيادة عدد الكولون وتدعيم الجيش لفرنسي، وتنظيم فعال للأمن لسلامة الأشخاص والأملاك وإصلاحات حكم. [2]

وخلال سنة 1928 طالب الكولون بوضع حد للصحيفة الوطنية الأقدام لقد وقف هذه الجريدة وحين نفي الأمير خالد، أصبحت الجريدة في يد نجم شمال إفريقيا فكانت مطالبه وبياناته وسياساته العامة، ولكن الكولون خطرا وشيوعية، وطالبوا الحكومة الفرنسية بعدم التسامح مع هذه الجريدة لأنها سمم الرأي العام ادعاءات محميين أهالي إفريقيا الشمالية وتوجيههم ضد الوطن. [3]

1- شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، (د.ط)، عويدات ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، 1982، ص 147.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 341.

3- أبو القاسم سعد الله ،المرجع نفسة ، ص 342.

الفصل الأول

مسالة الوحدة في المؤتمر الإسلامي الجزائري.

- ✓ **المبحث الأول:** ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي
- ✓ **المبحث الثاني:** التحضير للمؤتمر وانعقاده
- ✓ **المبحث الثالث:** اللجنة التنفيذية ودورها
- ✓ **المبحث الرابع:** انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني 1937

المبحث الأول: ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي:

في عام 1936 وبعد انتصار الجبهة الشعبية في فرنسا التي تجمع الأحزاب والحركات والنقابات اليسارية، كانت وحدة هذا اليسار نموذجا للأحزاب والتجمعات الجزائرية، كانت الوحدة ضرورية خاصة وان اليسار كان من المفترض أن يكون نوع من التعاطف مع المسألة الجزائرية فساعة الاختيار قد حانت بالنسبة للجزائريين فارتفعت أصوات تطلب الوحدة وتحدث ابن باديس عن فكرة مؤتمر للحصول على رأي الشعب الجزائري في مشاريع الحكومة[1].

أ- الظروف الداخلية:

1- ظهور جملة من المشاريع الإصلاحية الفرنسية وعلى رأسها مشروع بلوم فيوليت[2] الذي يعتبر من أكبر الدوافع التي أدت إلى انعقاد المؤتمر حيث تعود جذوره إلى 1931، فعقب الاحتفالات بمرور مائة عام على احتلال الجزائر أرسلت فرنسا لجنة من مجلس الشيوخ يرأسها موريس فيوليت[*] للبحث في حالة الجزائر والنظر في المطالب المسلمين حيث تعتبر هذه اللجنة الأولى التي باشرت خطتها بكل حرية دون أن تكون الإدارة واسطة بينها وبين الناس حيث صرح فيوليت " انه قد يكون في الجزائر فكر عام لا سبيل إلى إنكاره يطالب فرنسا ان تعطيه من حقوق نظير ماقام به من واجبات وهدا ملخص تصريحه.

يعد مشروع بلوم فيوليت اقتراح بقانون وضعه النائب الفرنسي موريس فيوليت قد أثار ضجة في كل من فرنسا والجزائر حيث قدم إلى مجلس النواب الفرنسي بتاريخ 30

1- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954،تر: محمد المراضيو، منشورات ، الجزائر، 2008، ص313.

2- انظر الملحق رقم (1) ص ص 52-53.

*ولي حاكم بالجزائر مابين 1925-1927 عرف بالنزعة الاشتراكية حاول اعطاء بعص الحقوق للمسلمين الجزائريين ، كلن طائفة المعمريين ابعدته عن الولاية ، طرح مشروع 1931 بعد تراسه لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي كلفته بدراسة اوضاع الجزائر على المجتمع الجزائري انظر: احمد مريوش الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (د.ط)، دار هومة ،الجزائر ،2006، ص 174.

ديسمبر 1936 حيث نشرت وسائل الإعلام هذا المشروع على مسامع الجزائريين والفرنسيين على السواء[1].

ويحتوي هذا المشروع على ستة مواد: اثنين حالات لمنح حقوق المواطنة لبعض الفئات من الأهالي واثنتين حالات سحبهما منهم ومادة خامسة بنية إلى أن المشروع ليس بذي أثر رجعي ومادة سادسة وأخيرة وكلف وزير الداخلية بتطبيق القانون المذكور[2].

حيث يهدف مشروع بلوم فيوليت بالدرجة الأولى إلى حرمان الشعب الجزائري من ممارسة حقوقه وهو مخطط جهنمي كان من الممكن أن يمنع الحركة الوطنية من التطور لأنه يمتص منها أغلبية المتعلمين والمفكرين الذين لم يكونوا ينظرون إلى أبعد من الاندماج، ولكن حسن حظ الجزائر جعل المعمرين والرأي العام في فرنسا لا يتفطنون لذلك الأمر الذي أدى بهم إلى محاربته وبذل كل ما في وسعهم ليبقى حبرا على ورق[3].

وهو يرمي في الصميم إلى مراعاة مصلحة فرنسا في هذه البلاد وتثبيت قدم الفرنسيين وكان برنامج بلوم فيوليت أكثر هذه البرامج استهواء للنفوس وذلك لما يمتاز به صاحبه من البراعة والدهاء السياسي مع ما كان عليه فيوليت من الإطلاع الواسع على الحياة الجزائرية العامة[4].

2- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931، ردا على احتفالات فرنسا باستعمار الشعب الجزائري برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس وشعارها الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.

3- تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري 1936 بعد أن كان فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي[5].

1- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص244.

2- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطبع والنشر، الجزائر، 2004، ص251.

3- محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.م)، 1984، ص25.

4- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المغرب الكبير، (د.ط) ،دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص359.

5- محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة،1974 ، ص130.

4- الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر حيث بينت هذه الاحتفالات أنانية الفرنسيين وتجاهلهم لمشاكل المسلمين الجزائريين ومعاناتهم، بحيث كان المعمرون يقولون بأن الجزائر قطعة فرنسية وسيقومون فيها إلى الأبد وأنها أفتكت من الحضارة العربية وستصبح مسيحية...إلخ[1].

ب- الظروف الخارجية:

كثرة المؤتمرات الإسلامية خلال العشرينات والثلاثينات نذكر منها:

- مؤتمر الخلافة الإسلامية الذي انعقد بالقاهرة.

- المؤتمر الإسلامي بالقدس والظاهر أن مؤتمر القدس عمل على إحياء الوازع الإسلامي في النفوس وذلك لما دعا إليه من روح الوحدة الإسلامية وهو ما ترك المؤرخ الإنجليزي أرنولد توينبي يدعي أن المؤتمر الإسلامي الجزائري جاء نسخة من مؤتمر القدس[2].

المؤتمر الإسلامي الأوربي الذي انعقد في شهر سبتمبر 1935 مؤتمر مسلمي أوربا بجنيف تحت رئاسة شكيب أرسلان(*)، وقد حضره من النجم رئيسه مصالي الحاج الذي كان مقيما بجنيف بأمر من إدارة النجم وحضره أيضا الكاتب عيماش وبانون الحلي من باريس ومحمد بديك والحزيري من فرع مدينة ليون وقد قام المؤتمر من 12 إلى 17 وتكلم أثنائه مصالي وعيماش عن حالة المسلمين في فرنسا وفي شمال إفريقيا ونددا بالاستعمار الفرنسي وسياسته الخرقاء، وقد حضر المؤتمر كذلك مبعوثين من الاستعمار من طرف الاستعمار واحد من فرنسا وثاني من الجزائر ولم يأخذ الكلمة[3].

1- عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص 321.

2- أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص170.

*- هو مناضل سياسي قومي عربي، وشاعر وكاتب أطلق عليه أمير لبنان، ولد بالشويقات 1869 بلبنان، تلقى علومه في مدرسة الانجليزية، دعا إلى الجامعة الإسلامية ووقف في وجه التعاون مع الغرب ومن أهم آثاره مجلة الأمة العربية، حاضر العالم الإسلامي، توفي 1946، أنظر: عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، ج3،(د.ط)، (د.د)، (د.ب)، (د.ت)، ص488.

3- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر 1919-1939، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت) ،ص67.

المبحث الثاني: التحضير للمؤتمر وانعقاده:

كانت ضرورة الاتحاد أكثر من تأسيس حزب أول مطلب ملح لأن الإدارة كانت تجني ثمار الخلافات بين مختلف التيارات وكان العمودي يطلب من المنتخبين المسلمين ألا يبقوا منقسمين لأن ذلك هو طريق الخيانة وقد عنونت جريدة " لاديفانس" بما يلي: " فليتحد المسلمون ولينظموا أنفسهم أكثر من أي وقت مضى".

وجاءت سنة 1936 وجاءت ساعة الاختبار بالنسبة للمسلمين وقد طرحت لاديفانس المشكلة من نختار؟ هل الجبهة الشعبية أو الجبهة الوطنية؟ أم إنشاء حزب إسلامي؟[1].

وفي تأبينية لوفاة الأمير خالد كتب ابن باديس على جريدة لاديفانس التي تصدر باللغة الفرنسية لصاحبها الأستاذ محمد الأمين العمودي[2] الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عددها الصادر بتاريخ 03 جانفي 1936[3]، فأوضح بان الشعب الجزائري كان مشروعين أحدهما يعطي حق الانتخاب للنخبة والآخر يكرس مبدأ التمثيل الخاص، وكانت كلتا الصيغتين تحملان في ثناياهم مساوئ خطيرة ولا يمكنهما أن يمثلا حلا مؤقتا، وكان يرى أن الوضع السياسي لا يمكن أن يناقشه رجل واحد ولا مجموعة واحدة بل يخص كل المسؤولين الجزائريين مؤهلين لإبداء مواقفهم من مشروع " فيوليت" وكان من الضروري عقد مؤتمر بصفة عاجلة "سوف يكون هذا المؤتمر الانجاز الأكثر تجسيدا والأكثر عمليا للاتحاد وللتنظيم المنشود"[(4)].

وبناءا على دعوة وجهتها اللجنة القسنطينية التي تضم الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين والدكتور بن جلول رئيس كتلة منتخبي قسنطينة وبعض شخصياتها إلى المسلمين الجزائريين بتاريخ 16 ماي 1936 لكي يشكلوا لجانا من أجل

1- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1936، تر: أحمد بن عبد البار، ج1، (د.ط) ، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص558.

2- تركي رابح، المرجع السابق، ص98.

3- محفوظ قداش، المرجع نفسه ، ص555.

4- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 259.

التحضير للمؤتمر الإسلامي الذي سيعقد في العاصمة شهر جوان تكون مهمته الاتفاق على برنامج كامل للإصلاح[1].

وتكفل الشيخ الزاهري بتنسيقية كتلة المنظمات الإسلامية الموفدة للمشاركة في مؤتمر الجزائر والمكلفة بالدفاع عن برنامج الإصلاحات الذي تبناه المؤتمر الوطني للحزب الاشتراكي، القسم الفرنسي للأممية الشعبية، وتشكلت لذلك لجان في المدن الرئيسية للجزائريين من أجل إسماع صوت الشعب الجزائري للجبهة الشعبية وتم ضبط العملية حيث يضع الشعب الجزائري ثقته في الحكومة الفرنسية وفي فرنسا[2].

لتدخل بعدها تيارات الحركة الوطنية في جدال وتراشق صحفي حول موضوع الأمة الجزائرية " خاصة بعد إدلاء فرحات عباس بتصريحه الشهير " إن فرنسا هي أنا ... لو اكتشفت الأمة الجزائرية لكنت وطنيا .. ولذلك فأنا لا أموت من اجل الوطن الجزائري لأن هذا الوطن الجزائري لا وجود له ، لقد سألت التاريخ، سألت الأحياء والأموات زرت المقابر فلم يحدثني أي إنسان عنه".

لقد وجدت الإمبراطورية العربية الإسلامية التي تشرف إسلامها جنسيا هذه الإمبراطوريات انطفأت إنها مثل الإمبراطورية اللاتينية والرومانية إنها جميعا ولدت لعصر معين ولا لإنسانية معينة هي ليست لنا الآن لنحدد مستقبلنا نهائيا مع العمل الفرنسي في هذا البلد[3].

فشكل هذا التصريح مشكلا أساسيا، ألا وهو مشكل الوطن الجزائري والأمة الجزائرية، ومنه قضية الحركة الوطنية وكان هذا التصريح من الفضاضة بمكان ما جعله يصدم الشبان الجزائريين ومناضلي حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين التي رد عليه بن باديس بعنف في مقال نشر بمجلة الشهاب في أفريل 1936 جاء فيه " لا ياسيدي نحن فتشنا في صحف

1- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص195.

2- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1936، ج1 ، المرجع السابق، ص556.

3- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، (د.ط)، دار الامة، الجزائر، 2013، ص700.

التاريخ في الحالة الحاضرة فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة وموجودة كما تكونت ووحدت كل أمم الدنيا، وهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال، ولها وحدتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها الخاصة وعاداتها وأخلاقها بما فيها من حسن وقبيح شأن كل امة في الدنيا، ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليس هي فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي امة بعيدة عن فرنسا كل البعد ولا تريد أن تندمج فيها[1].

كما نظم ابن باديس في هذه الفترة رائعته الشهيرة " شعب الجزائر مسلم إلى العروبة ينتسب"[2].

وتساءلت جريدة الأمة لسان حزب الشعب" كيف بإمكان مثقف مسلم أن يعبر عن مثل هذه المواقف التي اعتبرتها شنيعة، فطرحت مسألة الوطنية وربطتها باستقلال الكيان الجزائري كمطلب كل الجزائريين قبل أن تكون إشكالية تاريخية، وجاء في مقال الأمة ما يلي" ماذا أصبح الأمير عبد القادر واعتراف فرنسا بسيادته بمقتضى معاهدة التافنة، ماذا يعني مقابر بلاد القبائل التي خاضت ثورة 1981 ما هو حال الكثير من الثورات الأخرى، إن تصورنا الوطني واضح فحتى إن سلمنا بلامعقول، وقلنا أن هذه الأمة الجزائرية لم تكون موجودة أبدا ليس باستطاعة خمسة ملايين شخص أن يساهموا في إيجاد هذه الأمة[3].

وبعد عدة أسابيع من التحضيرات ووسط نشوة وفرحة وصول الجبهة الشعبية، انعقد المؤتمر الإسلامي في اليوم السادس من شهر حزيران (جوان) 1936 اجتمعت بنادي الترقي القوى الجزائرية على اختلاف مشاربها واتجاهاتها، وتدارس الجميع في جو يسوده الإخاء والشعور بالمصلحة العامة، مطالب الأمة الجزائرية، وقد حضر هذه المناقشة كل من ابن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ خير الدين عن العلماء، ولذلك لتقديم أرائهم فيما

1- حميدي عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص69.

2- عثمان سعدي، المرجع السابق، ص701.

3- حميدي عبد القادر، المرجع السابق، ص69.

يتعلق بالمطالب الدينية واللغة العربية، واقترح ابن باديس محمد صالح بن جلول رئيسا للمؤتمر ومحمد الأمين العمودي نائبا له والأستاذ ابن الحاج كاتبا عاما، وعبد الرحمان بوكرية أمين مال المؤتمر فقبل اقتراحه بالإجماع[1].

حيث انبعث المؤتمر أمل كبير في البلاد، حيث سيتم إسماع صوت الشعب الجزائري وكان المثقفون المشربون بالثورة الفرنسية يتحدثون عن شكاوي الشعوب المستعمرة، وكان يظهر على منبر المؤتمر الشخصيات الأكثر الشهرة على الساحة السياسية الجزائرية[2].

مطالب المؤتمر الإسلامي وقراراته:

أسفر المؤتمر الإسلامي على جملة من المطالب لخصت مجملها في وثيقة أعطي لها عنوان الميثاق المطلب للشعب الجزائري ومن بين هذه المطالب نذكر:

المطالب السياسية:

-اعلان العفو السياسي العمومي.

- توحيد هيئة الناخبين في سائر الانتخابات.

- إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه.

_ النيابة في مجلس الأمة الفرنسية. [3]

المطالب الاجتماعية:

التعليم الإجباري للبنين والبنات وإنشاء المستشفيات والمصحات وتسيير مطاعم للمساكين وصنادين البطالة، إنشاء مدارس مهمة لتعميم التعليم وجعله مشتركا بين الجزائريين والفرنسيين[4].

1- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، المرجع السابق، ص235.

2- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939، ج1،المرجع السابق، ص609.

3- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، (د.ط)، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 36.

4- عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص25.

المطالب الدينية:

فصل الدين الإسلامي عن الدولة بصفة تامة وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بشكل صحيح، إرجاع الأوقاف الإسلامية لجماعة المسلمين لتمن بواسطتها القيام بأمور المساجد، اعتبار اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب الفرنسية والحرية التامة للصحافة[1].

المطالب الإدارية:

حذف مناطق الحكم العسكري التي لازالت في الجنوب الجزائري وجعلها مدنية، إصلاح نظام البلديات بصفة عامة، حذف نظام القيادة التعسفي[2].

المطالب الاقتصادية:

حق القبول في جميع المناصب العمومية، إلغاء منحة التجنيد، المساواة في الحقوق والواجبات، التوزيع العادل لدخل الميزانية الجزائرية، إنشاء تعاونيات زراعية ومراكز التثقيف للعلاج، وقف نزع الملكيات وتوزيع الأراضي البور على الفلاحين وإلغاء قانون الغابات ... إلخ[3].

قرارات المؤتمر الإسلامي:

صادق أعضاء المؤتمر الإسلامي على جملة من القرارات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- السماح للجزائريين بالانتخاب للبرلمان الفرنسي في غرفة انتخابية واحدة مع احتفاظهم بحالاتهم الشخصية الإسلامية وإعلان حرية الصحافة والتعبير والمساواة في الأجور ومساعدة الفلاحين.

1- تركي رابح، المرجع السابق، ص ص 101-202.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3، المرجع السابق، ص157.

3- محفوظ قداش،صاري الجيلالي، المرجع السابق، ص351.

- إلغاء القوانين الأهلية الزجرية وإصلاح قانون الغابات وإلغاء قانون 04 أوت 1926 وقرار رينيه(*) لعام 1935 والمتعلقين بتجديد تنقلات الجزائريين.
- القيام بتطهير عام في الإدارة الجزائرية.
- الاعتراف رسميا باللغة العربية على أنها اللغة القومية للجزائريين[1].

المبحث الثالث: اللجنة التنفيذية ودورها

عقب انتهاء أشغال المؤتمر الإسلامي في جو من الحماس الشعبي الطاغي، غطى على التناقضات الكامنة، وقد انتخب لجنة مؤقتة تتولى تسيير أعماله، واتجهت هذه اللجنة إلى تنظيم حملات إعلامية وتأسيس لجان المؤتمر في جميع أنحاء الجزائر.

قررت هذه اللجنة تشكيل وفد سافر إلى باريس يتولى تقديم مطالب المؤتمر إلى المسؤولين الفرنسيين وقد سافر الوفد إلى فرنسا عن طريق البحر وتشكل من:

عن ولاية الجزائر كل من: الشيخ الطيب العقبي، عمرة فرشوخ، الدكتور البشير بن الحاج بوكردنة.

ولاية وهران: الشيخ البشير الإبراهيمي، باشا تارزي، بوشامة، قاضي طالب عبد السلام.

ولاية قسنطينة: الشيخ ابن باديس الدكتور بن جلول، عباس فرحات، طهرات بن قليعة.

من الجنوب (الصحراء): الدكتور سعدان والأمين العمودي[2].

---

*- هو وزير الداخلية الفرنسي زار الجزائر سنة 1935 ووضع قرار حق المسلمين الجزائريين حيث اعتبره أحمد توفيق المدني قانون زاجر يلهب جلد كل مكافح جزائري، أنظر: احمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج2، (د.ط) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت) ، ص250.

1- يحيى بوعزيز، الاتجاه اليميني من خلال نصوصه 1912-1948، (د.ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص56.

2- محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2006، ص ص 448-449.

وتوجة الوفد يوم18جويلية 1936إلى باريس [1] ، ووصل يوم الاحد 19 جويلية الى مرسيليا، ثم يوم الاثنين إلى باريس وفي يوم الثلاثاء على الساعة الثالثة بعد الزوال استقبل السيد " ريجيس " الوفد بإحدى قاعات مجلس النواب، وعلى الساعة السادسة مساءا زار الوفد السيد " أوبو " وزير الداخلية فقدمه إليه الدكتور ابن جلول وعلى الساعة الثالثة بعد الزوال زار الوفد برفقة السيد " فيوليت" رئيس الوزراء " بلوم" وكان هذا الأخير مصحوب بالسيد " جول موك" الكاتب العام لرئاسة الوزراء[2]، والدكتور ابن جلول هو الذي قدم له الوفد كما كان قدمه للسيد " أبو" وتلا على مسامعه خطابا أعرب فيه عما للجزائر المسلمة من الثقة التامة في شخصه، ثم تلا ابن الحاج نص كراس المطالب[3]، وكان لهذه الكلمات أثر في نفس السيد "بلوم" الذي أجاب بأني مسرور بالبقاء الفرنسيون بالفرنسيون وديمقراطيين بديمقراطيين وأخبر بأنه قد أنجز بعض الأمور عملا بما يوجبه العدل وباتفاق مع الوالي العام الذي يتمتع بثقته ومحبته وبأنه سينجز أمور أخرى، ثم غادر الوفد مكتب رئيس الوزراء متأثر ومشجعا بما سمعه من كلام طيب[4].

وفي يوم23 جويلية التقى بعض أعضاء الوفد وهم فرحات عباس وابن باديس بمصالي الحاج العائد من منفاه في جنيف، وخلال اللقاء انتقد مصالي الحاج وبشدة ميثاق المؤتمر الإسلامي واعتبره كوسيلة جديدة مطبوخة على الطريقة الفرنسية غرضها تقسيم الشعب الجزائري وعزل النخب عن الجماهير.

وعندما أعاب مصالي الحاج على ابن باديس تقربه من الأحزاب التي يعتقدها موالية لفرنسا، ذكره زعيم العلماء أنه من السهل الحديث من باريس وبكثير من الحيوية عن الوطنية

---

1 – messali el haj: les memoirses de messail hag (1898-1938) ministere de la culture: alger, 2009, p 224.

2– ابن الحاج محمد، وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري أم العواصم باريس، البصائر، العدد 30–31 جويلية 1936، ص02.

3– أنظر ملحق رقم (2) ص ص 54–55.

4– ابن الحاج محمد، المرجع نفسه، ص02.

الثورية بعيدا عن الواقع الجزائري وقال أنه من الصعب التمسك بنفس الأفكار في الجزائر، فحدث لم يكن متوقعا، نهض مصالي فقال متحديا ابن باديس" سآتي إلى الجزائر وسأخاطب الجماهير بنفس اللهجة"[1].

بعد عودة الوفد من فرنسا انعقد تجمع عام بالملعب البلدي بالعناصر يوم 02أغسطس لشرح نتائج رحلته وآفاقها، حضره حوالي 200000 شخص[2] حيث كان يوما تاريخيا في تاريخ الجزائر الحديث تداول فيه الخطباء الكلام متناولين الرحلة والغرض والنتائج، وإن أبرزها ما أضفى على اليوم وصف اليوم التاريخي هو ما ألقاه عبد الحميد ابن باديس فمصالي الحاج من خطب وطنية صادرة عن الروح الوطنية العالية، فتلت بلهجة شعبية صادقة تجاوب معها الشعب واستقبلها بالحماس[3].

حيث حضر الاجتماع جميع الأطراف المشاركة في المؤتمر الإسلامي، إضافة لمصالي الحاج الذي جلس مع أعضاء الوفد بموافقة الشيخ عبد الحميد ابن باديس بعد رفض الدكتور بن جلول[4].

تناول الكلمة كل من عضو اللجنة التنفيذية السيد أوزقان ثم الدكتور ابن جلول والدكتور البشير، السيد مصا أمين مال الوفد ثم الأستاذ ابن باديس فالبشير الإبراهيمي وطلب الكلام السيد مصالي الحاج فأذن له وتكلم بما في نفسه من كل ما يوافق مبدأه وغايته[5].

ثم تناول ابن جلول الكلمة مرة ثانية حيث تكلم ببساطة في مهمة الوفد وغايته التي سافر لأجلها ونيابته عن المؤتمر الإسلامي، ثم ألقى الطيب العقبي كلمة باللغة العربية صرح من خلالها باختصار على أعمال المؤتمر في باريس وبتبليغه أمانة الأمة، ثم خطب

1- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص74.

2- بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، (د.ط)، ((د.د))، (د.م) ، 2006، ص384.

3- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954، (د.ط) ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، (د.ت)، ص168.

4- محمد الميلي، المرجع السابق، ص459.

5- للاطلاع على خطبة مصالي الحاج أنظر ملحق رقم (3) ص ص 56-57.

بعده السيد بونجاح وحيا الحاضرين باسم الشبيبة المزابية وخطب قبله خطيب آخر ثم ختمت الحفلة بعد عرض اقتراحات قدمها إلى الرئيس ابن جلول ووافق عليها الحاضرين بالإجماع وختمت الحفلة بدعوات من الشيخ العقبي أمن عليها الحاضرون وانفض الجميع على الساعة الحادية عشر وربع وخرج الناس من الملعب كما دخلوا أول مرة بغاية الهدوء والسكينة[1].

المبحث الرابع : انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني1937 :

لقد أرادت النخبة القيام بعمل من شأنه أن يدفع الوزارة الفرنسية إلى الموافقة على المشروع بلوم .فيوليت. وكانت لا تزال تثق في حكومة الجبهة الشعبية فقررت عقد المؤتمر الإسلامي الثاني عام 1937 وقد عقد المؤتمر في الجزائر العاصمة وسبقته مظاهرات عديدة واحتفالات بمناسبة مرور عام على المؤتمر الأول، وتلاوة آيات قرآنية وقصائد شعرية، وشمل المؤتمر الإسلامي جميع الساسة الجزائريون باستثناء المصاليين الذين كانوا قد انضموا في حزب الشعب الجزائري[2] حيث عارض الشيوعيين والعلماء مشاركته في المؤتمر مخاوفة عرقلته لسير المؤتمر ، وكانت اعتقاداتهم بأنهم سيربطون علاقات جيدة مع حكومة الجبهة الشعبية لكن كان غير ذلك حيث أبعد أحسن المدافعين عن الإسلام وبقي الحزب الشعب يعمل على استبدال السياسة الاندماجية سياسة ثورية قادرة لوحدها على هدم الاستعمار من أساسه[3] وقد طالب المؤتمر في سنة الثانية إلى طلباته الأولى مايلى:

-أن يقع إعلان العفو خاص بسرعة لتطوى صفحة المظالم الصارخة التي إلى اعترفت تحت ستار القانون.

-أن يحذف من القانون الجنائي كل نص يخص الأهالي.

-أن يقع مراقبة العدلية الجزائرية مراقبة دقيقة حتى يتحقق العدل مع الجميع دون محاباة غير أن اليأس حل محل الأمل في استجابة الحكومة الفرنسية لمطالب المؤتمر الأول

1- محمد الميلي، المرجع السابق، ص ص 461-463.

2- ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص227.

3- أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود مسعود، محمد عباس، (د.ط) ، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، (د.ت) ، ص147.

والثاني، فبرأي ابن باديس أنه أيد من يترك التشريع،فكتب إلى رئيس اللجنة التنفيذية يطلب منه عقد اجتماع عاجل جاء فيه غير أنه حدث اليوم ما دل على أن مطالب المؤتمر غير ملفت إليها ولامنظور فيها وذلك بما قررته الحكومة من تكليف اللجنة البرلمانية بحيث لا ينتهي إلا بعد18 شهر أو يمضي قائلا بعد ذلك تأتى الوفود للبحث والسؤال المدقق[1].

وقد استجابت اللجنة التنفيذية للمؤتمر فعقدت اجتماعا في 29أوت 1937 واتفقت على مجموعة من قرارات أهمها:

-استقالة جميع النواب والمسلمين .

-عدم مشاركة النواب المسلمين في المجالس المنتخبة اعتبار المسار من تاريخ الاجتماع.

- كما تقدمت اللجنة بمجموعة من المطالب المستعجلة إلى الحكومة الفرنسية أهمها حرية تعليم اللغة العربية، وإيجاد المدارس المكلفة للتعليم ، وأيضا حرية الوعظ والإرشاد والتعليم في سائر المساجد.

-كما احتجت اللجنة ضد المعاملة القاسية التي عومل بها رجال حزب الشعب الجزائري وعقدت اللجنة اجتماعا في ديسمبر 1937 حيث قررت إسناد رئاسة المؤتمر الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي اعتذر عن قبولها بعد استشارة على رؤساء مجلس الجمعية[2].

1- البصائر، العدد 78، في أوت 1937.

2- البصائر العدد 80، في سبتمبر 1937.

الفصل الثانـي

مواقف الحركة الوطنية والحكومة الفرنسية من تجربة المؤتمر الإسلامي

- ✓ **المبحث الأول:** موقف الحركة الوطنية من المؤتمر الاسلامي
- ✓ **المبحث الثاني:** موقف الحكومة الفرنسية والكولون من المؤتمر الإسلامي

المبحث الأول: موقف الحركة الوطنية من المؤتمر الإسلامي

تشير أغلب المصادر إلى أن المؤتمر اقتصر حضوره على ثلاث قوى رئيسية، هي العلماء والنواب والشيوعيين[1]، الذين أصبح لهم تأثير في الحياة السياسية بعد وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا قبيل انعقاد المؤتمر بقليل.

موقف نجم شمال إفريقيا:

لم يشارك مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي يوم 07 جوان 1936 لأنه كان يطالب بالاستقلال التام للجزائر وشمال إفريقيا وضد إلحاق الجزائر بفرنسا [2] كما يبدوا أن النجم لم يدع إلى الاجتماع التحضيري، وربما كان السبب عدم وجود النجم كقوة فاعلة على الساحة الجزائرية في ذلك الحين، إذ أنه كان ما يزال يعمل في الخفاء، وكان مناضلوه من الشبان ضعيفي الثقافة [3] وهناك من رأى في غياب مصالي عن تحضير المؤتمر بمثابة شل للقضية الوطنية، إلا أن غياب مصالي الحاج لا يعني بالقطع غياب أنصاره وحزبه عن كل المناقشات الواسعة عن هذا الأخير[4].

فالنجم لم يشارك بجدية في المؤتمر على الرغم من الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج أمام المؤتمرين وأقر فيه أنه قدم إلى الجزائر للمشاركة في الاجتماع الكبير بالملعب البلدي، لكي يشرك منظمتنا في هذه الظاهرة الضخمة، ورغم موفقتنا وتأييدنا بل تهزئتنا لمنظمي المؤتمر الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن

1- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المرجع السابق، ص245.

2- محمد يوسف قويسم، المؤتمر الاسلامي الجزائري وعبقرية ابن باديس السياسية في: اعمال الملتقى الوطني البعد الوطني في نشاط لحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954 مؤلف جماعي، منشورات مؤسسة الامام الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،المسيلة 1 مارس 2016، ص 513.

3- أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص197.

4- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص184.

نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية حقا إننا نوافق على المطالب وهي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية وإننا سنؤديها بكل قوتنا حتى نراها منجزة&[1].

ومن هذا كله يتضح لنا بأن موقف النجم مؤيد للمطالب الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وبرفضه للمطالب السياسية التي تمس السياسية الوطنية فالنجم مطلبه الأول والأخير هو الاستقلال التام للجزائر[2].

وقد ختم مصالي الحاج خطابه التاريخي بالدعوة إل اليقظة والوحدة والانضمام إلى صفوف النجم لأنها المنظمة الوحيدة التي تدافع عن حقوق الشعب، وتعمل على تحريره من الاستعمار لذلك نادى في النهاية بسقوط قانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية والعنصرية وبحياة الشعب والنجم[3].

وقد حمل خطاب مصالي نفسا جديدة أو نيرة حازمة وأفكار واضحة حول المشكلة الجزائرية كاشف بذلك تناقض وتردد وتكاتيك التيارات السياسية الأخرى وآثارها السلبية على الشعب.

لقى هذا الخطاب تجاوبا فوريا لدى الجمهور الذي صفق له طويلا تعبيرا عن مساندة للسياسة تحررية برفقة كحول وقادة آخرين بحوله استغرقت ثلاثة أشهر جابوا خلالها مختلف أنحاء الجزائر يعقدون الاجتماعات والمهرجانات[4]، فالرجال النجم قد أكثروا من المناورات فهم لم يشتركوا في النقد، في محاولة قطف الثمار حين حان وقت قطفها، ولولا التجمع الذي نظمه المؤتمرون لما استطاع مصالي الحاج أن يلغي خطبه الشهيرة يوم الثاني من أغسطس فقد وجد الطريق الممهدة والنفوس معدة والجمع حافلا[5].

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائري ، ج2 ، المرجع السابق، ص ص 264-265.

2- أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المرجع السابق، ص246.

3- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ، ج3، المرجع السابق، ص166.

4- أحمد مهساس: المرجع السابق، ص127.

5- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية،، ج3، المرجع نفسه ، ص164.

موقف النخبة والنواب:

أما عن موقف النواب فقد ركزوا على تحقيق مشروع بلوم فيوليت الذي وضع لأجلهم كما أنهم ساندوا مطالب المؤتمر الإسلامي 1936 التي لا تخرج عن أهداف فيدراليتهم كإلغاء القوانين الاستثنائية ومنح الحقوق المساوية للجزائريين الفرنسيين، وقد ذكر أبو القاسم سعد الله بأن إبن جلول بدا وكأنه[1] لم يكن متحمسا لفكرة المؤتمر الإسلامي وأن يعينه رئيسا للمؤتمر جاء لإحراج إبن باديس له حتى أنه لم يقيم ببعض التزاماته اتجاه المؤتمر كتعيين لجان عمالة قسنطينة ويضيف سعد الله كذلك أن موقفه اتسم بالغموض عكس فرحات عباس وحتى بقية أعضاء النواب الذين شاركوا بإلحاح هذا المؤتمر تنظيما ومطلبا[2].

موقف جمعية العلماء المسلمين:

لقد شاركت جمعية في المؤتمر الإسلامي بفعالية وكان بعض أعضاءها في مجلسه الإداري مثل إبن باديس والإبراهيمي، والعقبي والعمودي وخير الدين من أنشط الأعضاء المشاركين في لجانه[3].

وبقدر ما كان موقف شيخ إبن باديس المعارضة شديدا وقطيعا للتجنيس ودعاته، كان موقفه مطواعا إلى أبعد حد تجاه زعماء المؤتمر الإسلامي[4]، حيث شاركت جمعية كعضو حيوي في المؤتمر الإسلامي بأبرز قادتها فجلبت بهذه المشاركة انتقادات خصومها الذين وصفوها بأنها إنحرفت عن مبادئها وأهدافها وانغمست في خصم السياسة التي يحجزها قانونها الأساسي.

لذلك فإن مشاركتها في المؤتمر الإسلامي ليست ضربة مفاجئة للرجعية وأهل الجمود فحسب، بل كانت منزعجة للدوائر الفرنسية أيضا هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن فقد الثقة

1- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص156.

2- أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص159.

3- أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثرها على الإصلاح الجزائر، المرجع السابق، ص246.

4- يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج2، المرجع السابق، ص320.

بالحكومة الفرنسية في الحصول على الحقوق المدنية والسياسية التي انعقد المؤتمر الإسلامي من أجلها ومراد في إيضاح موقف جمعية من كل الأحزاب، والهيئات السياسية والدينية والاجتماعية في البلاد[1].

كما شارك ابن باديس والإبراهيمي والعقبي في وفد المؤتمر الإسلامي إلى باريس وتقدمت جمعية إلى المؤتمر الإسلامي باسمها رسميا مطلبين أساسيين يتعلق الأول منها باللغة العربية وضرورة تعليمها وجعلها لغة رسمية في الجزائر إلى جانب اللغة الفرنسية ويشمل المطلب الثاني الشؤون الدينية مثل تسليم المساجد وأوقافها على جمعيات إسلامية وتأسيس كلية دينية لتخريج الموظفين الذين يتولون مهام دينية وتنظيم القضاء الإسلامي ورفع مستواه[2].

وتقدم ابن باديس باسمه الشخصي وذلك في الأمور السياسية بمطلبين سياسيين يتعلق الأول منهما بالمساواة في الأوضاع الخاصة مثل المصرفيات ومجالس الكريمينال والمعاملات الخاصة وأعطيات الجندية وزيادة مدة الخدمة العسكرية، والبرنامج الخاص بالتعليم في المكاتب الابتدائية وغيرها وحرمان عمال الجزائر من كثرها يتبع العمال في فرنسا ثم مطلب توحيد النيابة البرلمانية بكلا المجلسين بحيث يشترك في انتخابات النواب البرلمانيين مشاركة فعلية لجميع سكان الجزائر على اختلاف أجناسهم وعقائدهم مع بقاء المسلمين على جميع ذاتيتهم الإسلامية[3].

وفي المؤتمر الإسلامي الجزائري قبل ابن باديس بتبني الشعار الشيوعي واعتبر صحيفة البصائر الناطقة باسم جمعية العلماء أن المؤتمر الإسلامي يمثل أول لبنة في بناء صرح الأمة[4].

1- عبد الكريم بو صفصاف: جمعية العلماء وعلاقتها بالحركات الأخرى، دراسة تاريخية وأيديولوجية المقارنة، ط2، دار مداد بونيفار سيتي براس، قسنطينة، 2009، ص212.

2- عبد الحميد اب باديس، الشهاب، ج4، العدد 2، جويلية 1936، ص ص 211-212.

3- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المرجع السابق، ص 246.

4- محمد الميلي، المرجع السابق، ص 437.

موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

أما عن موقف حزب الشيوعي حيث عمد على توجيه نداء إلى الشعب الجزائري بقسنطينة وذلك سبتمبر1937 دعا فيه إلى الوحدة والتضامن من تحت لواء المؤتمر الإسلامي قائلا " إن الحزب الشيوعي الجزائري تجده في أول صف المجاهدين في سبيل الجزائر حرة سعيدة متآخية مع فرنسا، وذكر بأن الشعب الجزائري سينال الحقوق التالية[1]:

- تطبيق مشروع فيوليت وتوسيعه.
- المساواة في المجالس النيابية.
- إلغاء القوانين الاستثنائية.
- تنفيذ قوانين العمل.
- محاربة ارتفاع الأسعار والبطالة.
- تحويل النفقات المخصصة للحفلات التي ستقام بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال قسنطينة إلى جمعيات للخير والإحسان ومقاطعة كل تظاهرة أو احتفال بتلك المناسبة.

وكان الهدف من هذا المؤتمر بالدرجة الأولى هو جمع قوى الشعب وراء الجبهة الشعبية والتي جعلت من شعاراتها محاربة الاضطهاد والظلم في المعمرات[2] وبالإضافة إلى ذلك قبوله بمطالب المؤتمر لا يعني تنازله عن بعض من مبادئه الأساسية وبرر موقفه في بيان مؤتمره الأول التأسيسي في 17، 18 أكتوبر 1936 بمساندة كل حركة تطرح مطالب مرحلته وذكر مقولته سنظل دائما منتصرين بحماس لوحدة جميع المضطهدين دون تمييز في الاتجاه والعرق أو الدين [3].

1- عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945، المرجع السابق، ص48.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3، المرجع السابق، ص 157.

3- محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي، في :الملتقى الدولي الفكر السياسي الجزائري 1930-1962، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 25-26 سبتمبر 2003، ص174.

المبحث الثاني: موقف الحكومة الفرنسية والكولون من المؤتمر الإسلامي

ظهر الانقسام بين صفوف الجزائريين وشعر رجال اليمن والوسط أن التقدم بمطالبه سيحظى بتأييد الأحزاب اليسارية الفرنسية ولكن أحزاب اليمين والوسط المتطرف في فرنسا كانوا قد أعدوا عدتهم لمقابلة مطالب الجزائريين فيما أن وصل وفدهم إلى باريس حتى ثارت الضجة واكتسحت موجة التحرر التي كانت قد ظهرت في فرنسا وكان تصلب الفرنسيين في هذه المسألة أكبر دافع للجزائريين إلى التطرف[1].

إضافة إلى أن الضغط على الجبهة الشعبية لم يكن عائدا كله إلى العوامل الخارجية مثل موقف المعمرين، بل كان يعود أيضا إلى عامل داخلي وهام، وهو أن الجبهة قررت عدم تحمل المسؤولية نهاية الإمبراطورية الفرنسية على يدها، فقد كانت مستعدة لتقديم بعض التسهيلات إلى مختلف الاتجاهات الوطنية الناشئة في الإمبراطورية والنظر بعطف على آمال الشعوب التي تناشد الحرية وتحاول الخلاصة من شير الاستعمار[2].

بعدما انقضى الاجتماع الذي انعقد بالملعب البلدي يوم 20 أوت وقعت مؤامرة استعمارية قتل فيها المفتي بن دالي المدعو كحول لغرض ضرب حركة المؤتمر وشل كل تحرك سياسي كيفما كان مصدره. وقد اتهم الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي واعتقله[3].

وهكذا تكيدت إدارة الولاية العامة مكيدة مقتل مفتي الجزائر العاصمة والإمام الأول الشيخ محمود كحول بن دالي وهو ينتسب لكتلة العلماء المحافظين وقريب من الإدارة الفرنسية فاشترت شخص بثلاثين ألف فرنك يدعى " عكاشة " فقتله واتهم السيد الطيب العقبي والسيد عباس التركي محمد علي وهما ينتسبان للصف المقابل لجمعية العلماء المسلمين.

1- جلال يحيى، المغرب الكبير، ج4، د.ط ، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص227.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ، المرجع السابق، ص31.

3- محمد قنانش، المرجع السابق، ص47.

كانت جمعية العلماء المسلمين من أشد خصوم الإدارة كانت الفرصة مواتية لإلصاق التهمة بالعلماء المصلحين بعد أن وجهت برقية احتجاج ضد وضد المؤتمر الإسلامي إلى الحكومة في 19 جوان 1936 أراد هؤلاء المتآمرون في إدارة الاحتلال أن يضربوا عصفورين بحجر واحد فاغتالوه ونسبوا الجريمة لجمعية العلماء المسلمين، وأخصوا بذلك الشيخ الطيب العقبي وكانت عملية الاغتيال بواسطة عصابة ارتشتها الإدارة الفرنسية والهدف من وراء ذلك هو القضاء على جمعية العلماء وطمس منابع الإصلاح الإسلامي[1].

وقد أثيرت إدعاءات كثيرة حول اغتيال المفتي كحول وقدم الطيب العقبي إلى المحكمة مرات عديدة ومع ذلك كان موقفه أثناء جلسات المحكمة من شهر أوت 1936 إلى شهر جوان 1939 موقفا شجاعا حتى برئ من التهمة في جوان 1939 وقد وقع خلاف في هذا الصدد بين العقبي وزملائه في الجمعية حول هذه الحادثة ومنذ ذلك الحين أصبح هذا الأخير يميل إلى التيار الموالي للحكومة فظهر بينه وبين ابن باديس شيء من الخلاف[2].

وجاء يوم 10 أكتوبر 1936 وهو اليوم الذي نشرت فيه جريدة le temps المعادية للتيار الفرنسي مقالا أبرزت فيه مخاوف فرنسا من إقدام حكومة الجبهة الشعبية على إصدار مراسيم للإصلاحات السياسية ووضع الجميع أمام الأمر الواقع، وأثار هذا المقال احتجاجات كبيرة في الجزائر وفي فرنسا ضد حكومة الجبهة الشعبية التي وجدت نفسها مضطرة إلى إصدار بيان أنكرت فيه وجود أية نية لإصدار مراسيم خاصة بالإصلاحات السياسية وأعلنت ستقدم بمشاريع سياسية تتعلق بإعطاء بعض الحقوق السياسية لأبناء الجزائر الأصليين إلى البرلمان الفرنسي لكي يناقشها[3].

وفي الوقت نفسه تحرك أوروبيين الجزائر في عدة اتجاهات فالبرلمانيون منهم طالبو بوجود طبقتين من المنتخبين الفرنسيين وغيرهم" في حين أن المشروع ينص على وجود طبقة

1- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1937-1945، المرجع السابق، ص 286.

2- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه، ص 288.

3- عمار بوحوش، المرجع السابق ص262.

انتخابية واحدة وهناك مثل" اليزي ساباتي" من مطالب بتشكيل مجلس أعلى من المسلمين فقط يهدف عبر التزييف، إلى انتخابات صورية، تمكن الإدارة التي يسيطر عليها الاستعماريون المتطرفون من تعيين ما يريدون من المسلمين الذين يأتمرون بأوامرهم، وهناك من كان يربط حق إعطاء التصويت إلى فئة الجزائريين الذي ينص عليهم المشروع، بتخليهم عن الأحوال الشخصية فهو ما كانت ترفضه أغلب التيارات التي تشكل عنها المؤتمر الإسلامي ومما لاشك فيه أن الأوربيون يشترطون هذا الشرط لأنهم يعرفون أن معظم الجزائريين يرفضونه، وفي سياق حمله أوروبي الجزائر تلك أعلن نوابهم في البرلمان عن أنهم يستقلون إذ قدم المشروع للنقاش[1].

ومضمون هذه الحملة المغرضة التي يدفعها ويمولها كبار المستعمرون موري نو وحوروا وبورجو وسيكار وغيرهم تتفاقم وتتعاظم بواسطة هذه الفئة ووقودها ومكائدها تعمل في ناحيتين وتحارب في واجهتين واجهة نحو الحكومة الشعبية لتأليب الأحزاب اليمنية المتطرفة عليها والواجهة الأخرى نحو الشعب الجزائري وضرب الحركة الوطنية وتشتيت احترابه وأفراده والتالي نقضي على أي تحرك مهما كان نوعه ولو بالقوة الغاشمة أن لزم الأمر [2].

لقد غادر ليون بلوم رئاسة الحكومة دون أن يتمكن من إنجاز أي واحد من الوعود التي التزم بها وقد سلك كاميل شانطبون مسلكه عندما خلفه في رئاسة الحكومة من جوان 1937- إلى جوان 1938 ثم إن بعض الشخصيات الفرنسية التي أسدت إليها مسؤوليات تتصل بالجزائر بسبب ما عرف عنها من تحرر لم تلبث أن تراجعت فالسيد أوبان وهو مسؤول عن الشؤون الجزائرية في وزارة الداخلية ليتفقد الأوضاع ويعود بما يعزز خط المشروع وبعد عودته أدلى بتصريح إلى صحيفة لوماتان جاء فيه " إن السؤال المطروح هو هل نريد أو لا نريد أن نحتفظ بالجزائر ففي ما إذا كنا نريد الحفاظ على مكانتنا فيجب أن نمارس في المستعمرة سياسة سلطة حازمة" إن تطبيق تدابير استثنائية صارمة ضروري للقضاء على عمل المشاغبين، وجاء هذا الإعلان بمثابة تمهيد وتحضير لحملة مستقلة قام بها ممثلو الأوربيون في البرلمان الفرنسي ورؤساء البلديات في الجزائر الذين قاموا بإضرابات

1- محمد الميلي، المرجع السابق ص468.

2- فرحات عباس، المرجع السابق139.

كانت نتيجتها إصابة الإدارة الجزائرية بشلل تام[1]دق ناقوس الخطر بالنسبة للمعمرين من خلال مناقشة مشروع بلوم فيوليت فجنوا صحافتهم وممثليهم في البرلمان الفرنسي لم يكن للجزائريين ممثلو هناك وأحوالهم لمنع الموافقة على المشروع، وقد استعملوا ضغطا آخر وهو الاستقالة الجماعية من الوظائف العامة كما حدث عندما استقال حوالي 300 شيخ بلدية في 08 مارس 1938 ثم تعاقبت الاستقالات، وأمام هذه الضغوط والتهديدات قررت حكومة السيد دلادية الجديدة وضع حد للمشروع[2].

إلا أن السيد ألبير صارو وزير الداخلية حاول أن يتقدم بمشروع قرار إلى البرلمان يعطي حوالي 27 ألف جزائري نفس الحقوق التي يتمتع بها المعمرون، حيث أن النخبة حملة الشهادات العلمية وأصحاب الأوسمة والموظفين الإداريين، يفقدون تماما حالتهم الشخصية الإسلامية ويصبحون إجباريا فرنسيين كليا، أما بقية المسلمين فلهم حرية البقاء على الحالة الإسلامية وهم بذلك يؤلفون كتلة انتخابية خاصة بهم ولهم الحق في إرسال من يمثلهم في مجلس النواب الفرنسي على نسبة عدد الممثلين الفرنسيين.

لكن هذه الخطوة أثارت سخط هؤلاء وكان هدف صار ومن ذلك هو منع الجزائريين من الانجذاب نحو حركة الجامعة الإسلامية أو القومية العربية، غير أنه كان يدرك جيدا أن مجلس الدولة الفرنسي يستطيع أن يرفض المراسيم الحكومية التي لا تستند على قواعد قانونية معترف بها في التشريع الفرنسي[3].

بل أن شخص مثل ألبير صارو قد نسب إليه القول بأن المشروع لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كانت أمام ابن باديس حركة إسلامية يستعبد منها علماء الإصلاح الديني[4].

1- محمد الميلي، المرجع السابق، ص467.

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3، المرجع السابق، ص 76.

3- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائري، ج3، مرجع سابق، ص 77.

4 -Charles robert agiron,histoir de l’algerie contemporaine 1871-1950,tome 2, paris :puf 1979 p :458.

الفصل الثالث

انعكاسات المؤتمر الإسلامي على مسار الحركة الوطنية

- ✓ **المبحث الأول:** تأثيراته على التيار الإصلاحي
- ✓ **المبحث الثاني:** تأثيراته على التيار الاستقلالي
- ✓ **المبحث الثالث:** تأثيراته على التيار الإدماجي

شكلت نتائج المؤتمر خيبة أمل كبيرة، خاصة لأولئك الذين كانوا ينظرون إليه كفرصة لتحصيل حقوق الجزائريين، الذين افترضت بعدم تحقيق أي شيء ملموس، بل كانت لهذه الخيبة تداعيات سلبية وكان لها تأثير على مسار الحركة الوطنية الجزائرية.

فحركة الوحدة هذه التي جمعت أهم أطياف وتيارات النخبة السياسية في الجزائر، كان من الممكن أن تعتبر نجاحا كبيرا إنما تواصل عملها الوحدوي، بغض النظر عن نتائج المؤتمر.

فالنظرة الفردية لمختلف الأمور بالإضافة إلى العقائد السياسية لتشكيلته كان من المستحيل أن يصمد هذا المشروع، خاصة أمام ضغط الإدارة الفرنسية والمعمرين الذين حاولوا دون تحصيل الجزائريين والاستفادة من أية الإصلاحات المزعومة.

المبحث الأول: تأثيراته على التيار الإصلاحي:

وبالنسبة للجمعية ابتداء من شهر جويلية 1936 بدأت تعاني من المشاكل التي نجمت عن تزعمها المؤتمر الإسلامي وتعاونها مع الأحزاب السياسية الأخرى بقصد الحصول على التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي والحرص على الشخصية العربية والدفاع عنها وتمسك الجزائر بها[1].

إن سنة 1938 كانت بداية لتقليص النفوذ السياسي للجمعية وتعرضها للأزمات داخلية ومواجهات عديدة مع الإدارة الفرنسية فمنذ بداية 1938 يقضي بفرض رقابة المشددة على نوادي جمعية العلماء ومنعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي إلا بعد الحصول على الموافقة من الإدارة الفرنسية ثم جاء مرسوم 08 مارس 1938 يقضي بعدم السماح لأي معلم يفتح مدرسة في الجزائر إلا بعد الحصول على إذن من الإدارة الفرنسية، وقد أعتبر إبن باديس هذا اليوم الذي صدر فيه هذا المرسوم بأنه يوم مشؤوم في تاريخ الجزائر[2].

1 – جنيدي خليفة: حوار حول الثورة، ج1، د.ط ، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص184.

2 – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص263.

كذلك في ربيع 1938 أصدر الوالي العام في الجزائر منشور إلى رؤساء الأقاليم الجنوبية يقضي بإلقاء القبض وسجن كل طالب ينسب إلى جمعية العلماء يقوم بالدعاية لصالح جمعيته[1].

وفي نفس السنة أمر حاكم قالمة بمحاربة القائمين في كل مدارس في هذه المدينة، ولقد استعملت الإدارة الفرنسية الاستعمارية وسائل عدة في محاربتها للجمعية وأعضاءها[2] الذين ألحوا على ضرورة الحفاظ على عروبة الجزائر وإسلامها[3].

كما صدر مرسوم أوت 1939 الذي يقضي بمصادرة جميع الجرائد التي تتعرض على قضايا الأمن الوطني، وبذلك أصيبت صحافة العلماء بالشلل التام وتم تجميد نشاطها السياسي عن طريق فرض هذه القيود على مناضليها[4]، إضافة إلى سجن وفرض غرامات مالية على معلمي الثقافة العربية ومحاكمتها كمجرمين، ونفت بعض من زعمائها الشيخ الإبراهيمي نائب رئيس إبن باديس والرئيس الثاني للجمعية حكم عليه بالنفي إلى أفلو بسبب امتناعه عن التحدث إلى الشعب في الإذاعة الجزائرية، بهدف حث الجزائريين على الوقوف بإخلاص إلى جانب فرنسا ضد الدول المحور لم يسمح له بالدخول إلى الجزائر إلا بعد دخول الحلفاء شمال إفريقيا سنة 1943، كما ظل إبن باديس موفقا عن النشاط في قسنطينة بعد قيام الحرب العالمية حتى وفاته 16 أفريل 1940 وسجن الأمين العمودي وفرحات الدراجي وهما شخصيات بارزتان يوم 16 نوفمبر 1939 بسبب الدعاية في أوساط الجزائر بإلقاء المحاضرات في نادي الترقي، وأهم حدث سجل في شهر نوفمبر في جمعية العلماء هو إيقاف جريدة البصائر ومجلة الشهاب عن الصدور وهو القطبان الرئيسيان في دعوة جمعية حلال الثلاثينيات[5].

1 – عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص292.

2 – عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1931–1945، المرجع السابق، ص209.

3 – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1945–1954، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص100.

4 – charles robert Agerom, op cit, p347.

5 – عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، ص ص212 –213.

لقد تعرضت الجمعية خلال الثلاثينيات إلى أزمتين كانت لها علاقة وثيقة بشخصية الشيخ الطيب العقبي الذي كان الشخصية الثانية بعد إبن باديس في جمعية العلماء قبل انسحابه من عضويتها سنة 1938 وبالرغم من أن العقبي لم يصل إلى مستوى إبن بباديس فقد كان مجدا في عمله، متصلبا في مواقفه، عميقا في أفكاره فصيحا في خطبه غزير في أسلوبه، وقطبا الإصلاح وهو الذي تولى الدعوة إلى تطهير مدينة الجزائر من الخرافات.

ويبدو أن قد أخذ يتزعزع من مركز قوته الشخصية التي كان يتمتع بما بين زملائه العلماء منذ سنة 1936 ويعود ذلك إلى سجنه على أثر المؤامرة التي دبرت هذه لضرب جمعية العلماء المسلمين وبيان ذلك أنه بعد رجوع المؤتمر الإسلامي من باريس إلى الجزائر أحاكت الإدارة خيوط مؤامرة ضد الجمعية التي لعبت دورا بارزا في المؤتمر المذكور وأوحت أذنابها باغتيال مفتي الجزائر وألصقت التهمة بالشيخ الطيب العقبي.

ما أنقض الاجتماع حتى انطلق خبر مقتل المفتي بن دالي المدعو كحول وشمت رائحة المؤامرة الدينية للإدارة الفرنسية الاستعمارية[1].

وهكذا تكيد إدارة الولاية العامة مكيدة مقتل مفتي الجزائر العاصمة والإمام الأول بها، والشيخ محمود كحول ابن دالي، وهو ينسب لكتلة العلماء المحافظين، وقريب من الإدارة الفرنسية، فاشتدت شخصا عربيا بثلاثين ألف فرنك[2] يدعى عكاشة فقتله، وأتهم الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي محمد علي وهو ينتسبان للصف المقابل "جمعية العلماء المسلمين"[3].

كان الشيخ محمود الحاج كحول ابن دالي من علماء الدين الجزائريين ولكنه لم يكن ينسب لجمعية العلماء أو عضو فيها لأنه كان موظفا رسميا لدى الحكومة وتولى تدريس العربية والشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينة، ثم نقلته الإدارة إلى مدينة الجزائر، فصار محررا في قسم الترجمة في الولاية العامة ثم عين إماما في الجامع الكبير، ونائبا للمفتي المالكي في العاصمة فأصبح من المقربين إلى الإدارة الفرنسية بحكم منصبه.

1 – محمد قنانش و محفوظ قداش، المرجع السابق، ص114.

2 – عبد الرحمان ابن ابراهيم بن العقون: المرجع السابق، ص37.

3 – عبد الرحمان ابن ابراهيم بن العقون: المرجع نفسه، ص37.

وقيل أنه كان يعارض بعض الموظفين السامين الفرنسيين في إدارة الشؤون الأهلية بخصوص إحتجازهم لأموال بعض الأوقاف الإسلامية فتآمروا ضده وعزموا على التخلص منه قبل أن يكشفهم، ولما كانت جمعية العلماء من أشد خصوم الإدارة وكانت الفرصة مواتية لإلصاق التهمة بالعلماء المصلحين بعد أن وجه برقية احتجاج ضد وفد المؤتمر الإسلامي إلى الحكومة في يوم 19 جوان 1936، أراد هؤلاء المتآمرون في إدارة الاحتلال أن يضربوا عصفورين بحجر واحد فاغتالوه ونسبوا الجريمة للجمعية العلماء وأخص بذلك الطيب العقبي وكانت عملية الاغتيال بواسطة عملية ارتشتها الإدارة الفرنسية وكان الهدف من وراء ذلك كله هو القضاء على الجمعية العلماء المسلمين وطمس منابع الإصلاح الإسلامي، وقد أثيرت إدعاءات كثيرة حول اغتيال المفتي كحول الطيب العقبي إلى المحكمة مرات عديدة[1].

ومع ذلك كان موقفه أثناء جلسات المحكمة من شهر أوت 1936 إلى جوان سنة 1939 موقفا شجاعا حتى برئ من التهمة في جوان 1939، وقد وقع خلاف في هذا الصدد بين العقبي وزملائه في الجمعية حول هذه الحادثة فمنذ ذلك الحين أصبح هذا الأخير حسب الرأي يميل إلى التيار الموالي للحكومة، فظهر بينه وبين إبن باديس من الخلاف.

وعندما جاءت مسألة إرسال البرقية سنة 1938 حدد العقبي بوضوح جاءت من زملائه الآخرين وانتهى به الخلاف مع إبن باديس إلى تقديم الاستقالة والانسحاب نهائيا من الجمعية وراح يؤسس جمعية باسم "الإصلاح الإسلامي" وجعل لسان حالها جريدته القديمة "الإصلاح" بل وأنه أضحى مواليا للإدارة الفرنسية وهو الولاء الذي لم يحد عنه فيما بعد[2] وجد العلماء أنفسهم من خلال جمعيتهم منخرطين ومشتركين في إصلاح تاريخي واجتماعي وسياسي حاسم ضد الإدارة المدنية والقانونية للاحتلال، وبرغم الصعوبات الشديدة التي كانت تواجهه رواد جمعية العلماء إلا أنهم استطاعوا أن يتجاوزوا كل تلك العراقيل ويؤسسوا نهضة وطنية دينية وثقافية إلى جانب الإصلاح الاجتماعي، حيث أسست جمعية العلماء ما يزيد

1 – عبد الكريم بوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1931–1945، المرجع السابق، ص286–288.

2 – علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، (د.ط)، (د.د) ، (د.م)، (د.ت)، ص122.

عن 130 فرع سنة 1937 لكن النجاح الكبير للجمعية كان في بناء المدارس والمعاهد الثقافية والمراكز[1].

المبحث الثاني: تأثيراته على التيار الاستقلالي

بعد تولي الجبهة الشعبية للسلطة في فرنسا 1936م وإصدار العفو عام عاد مصالي الحاج من منفاه إلى فرنسا وتقدم إلى حكومتها بمطالب تضمن تشكيل برلمان جزائري منتخب وإثر انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري أعلن نجم عن دعمه للمطالب التي تخدم المصالح العامة لجماهير وبرفضه لمطالب الأقلية في إشارة واضحة للإدماج والتجنيس وعندما فشل مصالي في إقناع وفد المؤتمر الإسلامي بالتحلي عن فكرة تمثل الجزائريين منذ نشأته لقطع الطريق أمام المؤتمر الإسلامي[2].

النجم والشيوعيون والانتقادات التي وجهها النجم إلى مؤسسي المؤتمر الإسلامي كل هذا جعل الحكومة الفرنسية تتخذ إجراءات للقضاء على النجم وإنهاء وجوده القانوني على الأرض، وكانت إشاعات في أواخر عام 1936م تحدثت عن تطبيق الحكومة القانون الصادر في 10 جانفي 1936م تحدثت عن تطبيق رئيس الجمهورية وحدة حتى إعلان حل المنظمات التي تهدد وحدة البلاد وذلك بموجب مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء.

حل نجم شمال إفريقيا

على الرغم من التحرك الوقائي الذي بدأت النجم في مجلة لمنع الدولة من حله كالاجتماع الذي دعت إليه اللجنة المحلية للجبهة الشعبية في "إبيسي لي مولينو" بتاريخ 9 جانفي 1937 وحضره جمهور غفير من العمال الفرنسيين والشمال إفريقيين احتجاجا على التهديد بحل النجم[3].

فبعدما حل النجم بمقتضى مرسوم 26 جانفي 1937 اعتقد مصالي الحاج أن من وراء هذه العملية يد شيوعية خبيثة فقال "اتهمونا بأننا نتعاون مع فرونكو وموسوليني

1 – أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق : أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص118.

2 – عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص 253.

3 – أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص 208.

وبأكاذيب أخرى كان الحزب الشيوعي الفرنسي دائما يستعملها كسلاح للتخلص من الرجال الذين يقفون في وجهه"[1].

والجديد في الحزب هو دخوله الانتخابات المجالس المحلية في جوان 1937، غير ان الحزب قد فشل في الحصول على الاصوات اللازمة لمدينة الجزائر ولكنه من جهة اخرى حصل على نجاح كبير لأنه اصبح معروف في الاوساط الجزائرية رغم اعتقاد زعماء الحزب 1937 ورغم الدعم الكبير لقيادة الحزب بخصوص مصالي الحاج ممثل الحزب في الجزائر سارعت الى تزوير الانتخابات وجعلتها لصالح محي الدين زروق [2]

بعد أن حل النجم لم يؤثر في الواقع على نشاطه السياسي واستمر يعمل بقوة تحت أسماء أخرى فإلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري الذي صبغ الحركة الوطنية بصبغة ثورية[3].

حزب الشعب الجزائري:

يعد حل النجم عوض بتأسيس حزب الشعب الجزائري في مارس 1937 بتأطير في اجتماع عام تحت رئاسة مصالي الحاج، إن مبادئ النجم وفلسفته بقيت هي السائدة عند المناضلين فلم يحدث أي تغير في خطه، بل تغير اسمه فقط فكانت العبارات السائدة عند الشعب هي الوطنية والوطنيون، وفي هذه المرحلة أصبحت الأوضاع الجديدة تقتضي تقييم جديدا وخطة تتناسب مع تلك الأوضاع والمعطيات السياسية العالمية التي تتغير حسب الظروف والأحوال والأحداث.

وفي 04 نوفمبر 1937م تم توقيف القياديين لحزب الشعب الجزائري ووضعهم في السجن، ويتعلق الأمر بكل من مصالي الحاج وخليفة بن عمر لحول عزافه ومفدي زكريا، حكم عليهم بالسجن لمدة سنتين إلى أن تم إطلاق سراحهم في أوت 1939[4]، بدعوى إحياء

1 – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 300.

2 –meynier gilb ert: histoite intérieur du fin 1954-1962, garbaché dition, alger 2003, p 59

3 – صالح فركوس: تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، (د.ط) ، دار العلوم للنشر، عنابة، 2005، ص 415.

4 – Charles Robert ageron: Op, Cit, P 585.

منظمة حلها القانون هي منظمة نجم شمال أفريقيا، وذاق مصالي عذاب السجن والتعذيب مرار وكان كل مرة يخرج من سجنه يعود إلى دعوته وإلى قيادة حزبه بصفة أشد[1].

وبعد إطلاق صراحه في 27 أوت 1939م حل حزب الشعب، فلجأ قادته إلى العمل السري الذي كان له أثره الإيجابي بحيث أصبح نشاطه أكثر شعبية وفعالية لجأت الإدارة الفرنسية عشية الحرب العالمية الثانية إلى وقف سحب جريدة الأمة والبرلمان الجزائري[2].

ونتيجة لذلك لجات الادارة الفرنسية عشية الحرب العالمية الثانية الى وقف صحب جريدة الامة والبرلمان الجزائري[3] ، كانت سنة 1939م سنة سوداء، مليئة بالانتكاسات والإخفاقات لقيادة حزب الشعب الجزائرين فهي السنة التي توفي فيها أحد مقربي مصالي الحاج أرزقي كيحل، وهي السنة التي تم فيها إلقاء القبض على مجموعة من المناضلين المعروفين في الحزب، وعلى رأسهم محمد خيضر [4].

بدأ التوجه السياسي لحزب الشعب الجزائري بداية الأربعينيات لاسيما عام 1943 ليتحول إلى حزب ينادي بضرورة إحداث التغير الجذري بواسطة القوة وجد في جمعية أحباب البيان والحرية التي ظهرت في 1944، إطار لنشر أفكار السياسة[5].

تمكن حزب الشعب من فرض تنظيمه الجديد الذي صادق على لائحة تدعو إلى ضرورة تزويد الجزائر بمجلس وحكومة جزائريين وذلك في أول مؤتمر له في شهر مارس 1945م والاعتراف بمصالي كزعيم للشعب الجزائري بدون منازع[6].

بادر حزب الشعب الجزائري في 8 ماي 1945م، ومن ورائه كل الشعب الجزائري إلى الخروج إلى الشوارع والمطالبة بالاستقلال والحرية لكنه قوبل بالقمع والقتل كانت

1 – أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 137.

2 – سعيد بوالشعير: النظام السياسي الجزائري، ج1، ط1، دار الهدى، الجزائر، 1993م، ص 18.

3- sliman chikh, a'lger en arme au temp des cecedeestitu des alger, opu, 1981, p 54.

4 – عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 107.

5 – عبد الوهاب بن خليف: المرجع نفسه، ص 108.

6 – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 73.

الحصيلة ثقيلة 45 ألف شهيد، هذه الحوادث بينت للشعب الجزائري جرائم الاحتلال الفرنسي وسياسته القمعية[1].

وفي أكتوبر 1946م ببوزريعة بالعاصمة أنشأ مصالي الحاج مع مجموعة من المناضلين حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التي هي امتداد لحزب الشعب ويبدو ذلك بتمسكها بالمطالب السابقة والتقدم للانتخابات، لكنها أقرب للضرورة تغير أسلوب العمل وبالتالي استعمال كل أشكال الكفاح باستثناء الصلح، على أن لا يقتصر ذلك على الجزائر فقط بل يجب أن يمتد حتى داخل فرنسا مع التركيز على الدعاية ضد الاستعمار وسياسة الاستيطان[2].

المبحث الثالث: تأثيراته على التيار الإدماجي

لم تفقد النخبة الأمل في إمكانية نجاح مشروع، فعقد فرحات عباس عدة لقاءات مع البير صارو الذي أصبح وزير الداخلية الفرنسية في عام 1937م وأوضح فيه شرعية المطالب الجزائرية وكانت النخبة لا تزال ترى أن الحل الأمثل للمشكلة الجزائرية هي دمج الجزائري بالفرنسي وقد اقتنع "سارو" بالحجج التي أدى بها فرحات عباس ولكنه اعترف بعجزه أمام قوة الاستعماريين فقال: "استقبلت هذه الأيام بعدد من النواب الأوروبيين وتناقشت معهم في مشروع فيوليت وأدليت بهم بنفس الحجج التي عرضتها.

حاولت عبثا أن أقنعهم وناشدتهم أن يتفهموا لها باسم وطنيتهم وعقولهم وقلوبهم، ولكنني أدركت بأن هؤلاء السادة لا وطنية لهم لا عقل ولا قلب إلا بطون منتفخة[3].

فوجه المؤتمرون الدعوة إلى النخبة الجزائرية للاستقالة من مناصبهم إذ لم توافق الجبهة الشعبية على مشروع وبالفعل لب النداء حوالي 3000 جزائري في منطقة قسنطينة فغادروا مكانتهم لكن الاستجابة كانت ضعيفة في المناطق الأخرى.

1 – عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 109.

2 – سعيد بو الشعير، المرجع السابق، ص 18.

3 – ناهد إبراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص 226.

غير أن الإدارة الفرنسية في الجزائر حاولت تهدئة موقف وأعلنت أن مشروع فيوليت سيطرح للمناقشة أمام البرلمان الفرنسي إزاء ذلك موقف عاد أعضاء النخبة من مناصبهم مرة أخرى غير أن الأمر باء بالفشل بين الطرفين[1].

حاولت النخبة مرة أخرى التفاوض مع الحكومة الفرنسية للموافقة عليه فانعقدت دورة ثانية للمؤتمر الإسلامي بين 9 و 11 جويلية 1937م بنادي الترقي دون مشاركة حزب الشعب، وجددوا تمسكهم بمطالب المؤتمر الأول وأرسل وفد إلى باريس لتقديم مطالب الجزائرية[2]، وقابل رئيس الوزراء فرنسا جديد "دلادية" حيث أجاب هذا الأخير أعضاء الوفد مهدد بالقول "إن البرلمان معارض لمشروع فيوليت لأنه يرى أن الجنسية الفرنسية لا تتلاءم مع قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، ولذا ليس بيدي شيء وطلب منك إعانتي على حفظ الأمن ولا تضطروني إلى استخدام القوة بحوزة فرنسا، لأن فرنسا أمه قوة"[3].

وكان هذا القول بمثابة ضربة وجهت إلى الأمل الأخير الذي كان يدفع النخبة إلى بذلك المزيد من الجهد، حيث رد فرحات عباس قائلا "إن احترام حقوق الإنسان أكثر أهمية من أي قوة، والسياسة التي تفسح للأمل طريق دون تحقيقها، وتلوح بالوعود دون أن تفنى بشيء منها، لا هي سياسة تؤدي إلى القطيعة، وستحمل الحكومة الفرنسية مسؤولية هذه السياسة الخرقاء أمام التاريخ[4].

بدأت النخبة في الابتعاد عن الفرنسيين بعد أن أيقنت بعدم جدوى التعامل معهم واتجهت إلى الكتلة الوطنية، وكان الدكتور بن جلول أول من قام بالخطوة الأولى في هذا المجال[5]، فأعلن في البيان حيث أجاب الوفد الجزائري الذي جاء لمقابلته بعد ذلك بأنه منشغل بالحرب وليس بالسياسة وبالرغم من هذا الرد السلبي، فلم يستسلم فرحات عباس و28 من زملائه المنتخبين حيث قاموا يوم 10 فيفري 1943م بإصدار وثيقة جديدة أطلقوا

1 – ناهد ابراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 228.

2 – المرجع نفسه، 229.

3 – بشير ملاح: المرجع السابق، ص 385.

4 – المرجع نفسه، ص 385.

5 – ناهد ابراهيم دسوقي: المرجع نفسه، ص 230.

عليها اسم "بيان الشعب الجزائري" ثم أضافوا إليها مشروعهم للإصلاحات السياسية والاقتصادية.

وقاموا بتسليم الوثيقتين إلى الجنرال ديغول يوم 10 جوان 1943م كما سلموا في نفس الوقت نسخا أخرى إلى الجنرال "كاترو" الذي عين في سنة 1943م مسؤولا عن الجزائر، وتتلخص نقاط البيان في المطالبة بإنشاء دولة جزائرية يكون لها دستورها الخاص بها، يتم إعداده من أعضاء في مجلس جزائري انتقالي منتخب من طرف جميع سكان الجزائر[1].

فبعد تعنت الجبهة الشعبية من تقديم أي إصلاحات، راودت فرحات عباس أفكار انهزامية كالإنسحاب من الحياة السياسية، لكنه شيئا فشيئا تطور إلى مرحلة وسطى معتدلة فانتقل من المطالبة بالادماج إلى المطالبة بالفيدرالية، وكنتيجة لهذا التطور ابتعد عن الدكتور ابن جلول، واقترب من مصالي الحاج، وجاء هذا الانفصال في نهاية شهر جويلية 1938، السنة التي أنشأ فيها الرجلان، كل واحد على حدى حزبا سياسيا، ففرحات عباس أوجد "التجمع الشعبي الجزائري" والدكتور ابن جلول "التجمع الجزائري الفرنسي المسلم[2]، ويشير عبد الرحمن بن العقون سبب الخلاف إلى تقاعس بعض الأعضاء ومنهم فرحات عباس، الذي بدأ يظهر ولاءه لجمعية العلماء طامحا هو الآخر إلى الاستقلال بحزب تحت زعامته، وهكذا يقع التصدي في التجمع الذي وقع في المؤتمر الإسلامي [3].

1 – ناهد ابراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 236.

2 – حميد عبد القادر: المرجع السابق،82.

3 – عبد الرحمان بن العقون، ج2، المرجع السابق، ص 106.

خاتمة

خاتمة

نستنتج من خلال دراستي لموضوع وحدة نضال الحركة الوطنية من خلال المؤتمر الاسلامي1936 _1937،حيث يعتبر اكبر حدث تاريخي في سجل الحركة الوطنية الجزائرية قبل الحرب العالمية الثانية ومعلما تاريخيا هاما نحو العمل السياسي كما أنه يعد من ابرز المحطات التاريخية في نضال الحركة الوطنية الجزائرية ، فلأول مرة منذ تشكيل الاحزاب السياسية في الجزائر تجتمع هذه الاخيرة حول مطالب موحدة ،اذ حضر المؤتمر جل التيارات السياسية من اليمين الى اليسار باستثناء نجم شمال افريقيا المتواجد مقره بفرنسا ،فقد شارك العلماء والشيوعيون والنواب وبعض الشخصيات الدينية ،شكل هذا المؤتمر في ذهن صانعه فرصة كبيرة لتحصيل اجماع وطني ،ودخول المواجهة السياسية بصفوف موحدة للتوصل الى نتيجة ايجابية لكنه فشل في الاخير ،بسبب بعض التصدعات والانشقاقات التي ادت الى عدم تمكنه وصموده في تحقيق اهدافه وذلك من خلال مقاطعة بعض اعضاءه ،وكذلك تعرضه الى هجمة عنيفة من طرف حزب نجم شمال افريقيا وهو ما ادى الى ضعف التنسيق وقلة الترابط من خلال ايديولوجية المبادئ والاهداف بين مختلف اعضائه.

وعلى ضوء دراستنا وصلنا الى مجموعة من نتائج:

_احساس العلماء بخيبة الامل الذي وضعوه في الحكومة الجبهة الشعبية من خلال رفضها للمطالب الداعية الى ادماج الشعب الجزائري ليتمكن من خلال ذلك تحقيق المساواة

_خيب المؤتمر الاسلامي امال الاندماجيين، حيث ان اغلبية المنتخبين والعلماء قد خابت امالهم امام قصور الجبهة الشعبية وبالمقابل بروز التيار الاستقلالي والمتمثل في نجم شمال افريقيا

_عدم استجابة اليسار الفرنسي للآمال الاندماجيين بل نبذهم من الاسرة الفرنسية

_اقتنعت فئات الشعب بما فيها الطبقة السياسية بأن الوعود التي تدعيها فرنسا لتحقيق حلم الشعب لم تتحقق رغم وسائل الدعاية والتشهير بالإنجازات فرنسا وطموحها، في تحقيق العدالة في المجتمع الجزائري

عرفت فرنسا حكومتها واحزابها وصحافتها ان وراء البحر امة الجزائرية اسلامية تطالب فرنسا بحقوقها وتحافظ تمام المحافظة على شخصيتها ومقوماتها، وهذان الامران لهما قيمتهما في حياة الجزائر وبناء مستقبلها، وبهذا كان المؤتمر الاسلامي الجزائري اللبنة الاساسية الاولى لتوحيد الحركة الوطنية الجزائرية من حيث مطالبها ومواقفها من سياسة الادارة الفرنسية، ومهما قيل بشأنه فإنه سجل محطة هامة في نضال الوطني من جهة، ومعرفة نوايا الإدارة.

الفرنسية من جهة اخرى، وأفضل ما تعلق بيه على هذا المؤتمر هو ما جاء على لسان عبد الحميد ابن باديس "انه أعظم حدث وقع في الجزائر الاسلامية في تاريخها المعاصر، وبهذا الاعتقاد ابذلو من اجل حمايتهم والدفاع عنه كل ما اوتيت من جهد وقوة.

لقد كان المؤتمر تجربة استخلص منها الجزائريون معنى الاتحاد والتفاهم وأثر الانشقاق والتفريق رغم جميع المصاعب والمكائد التي احبطت بالمؤتمر الاسلامي الا ان الجزائريين واصلو نضالهم.

الملاحق

الملحق رقم (01)

ما هو برنامج فيوليت؟

الفصل الأول ــ يتاح للأهالي الجزائريين الفرنسويين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة بالفقرات الآتية التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسويين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية ما عدا تطبيق التشريع الفرنسوي الخاص بزوال الحقوق السياسية.

أولا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط.

ثانيا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة «باش شاوش» أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية مدة خمسة عشر عاما وبعد أن خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيرة.

ثالثا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب.

رابعا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بأيديهم احدى الشهادات العليا الآتية: شهادة التعليم العالي وباكالورية التعليم الثانوي وشهادة البروفي العليا والبروفي الثانوية وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس وشهادة الخروج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي أو الفلاحي أو التجاري وكذلك المتوظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بمناظرة.

خامسا ــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون المنتخبون بالحجرات التجارية والفلاحية أو المعينون من طرف مجلس إدارة جهة إقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية بالقطر الجزائري على الشروط المبينة بالفصل الثاني.

سادسا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالي وبالمجالس العامة والمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة.

سابعا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الباش اغوات والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن الأربعة أعوام.

ثامنا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثاني من وسام اللجيون دونور أو الذين أحرزوا على أحد أصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية.

تاسعا ـــ العملة الذين أحرزوا على وسام الشغل وكتبة نقابات العملة المعينون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام.

الفصل الثاني ـــ ان مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين بإحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون 200 تاجر أو صانع أو عامل من كل عمالة جزائرية وعندما تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول من هذا القانون بقرار من الوالي العام. وستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية 200 فلاح بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون.

الفصل الثالث ـــ ان الأحكام المنصوص عليها بقانون 2 فيفري 1852، الفصيلة 15 و 16 وكذلك كل عزل وقع ازاء الوظائف المنصوص عنها بالفصل الأول بالعددين 6 و 7 وكذلك تشطيب الاسم من جرائد اللجيون دونور والوسام العسكري تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من الجرائد الانتخابية.

الفصل الرابع ـــ يمكن لكل أهلي جزائري فرنسوي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل 9 والفقرة 5 من قانون 10 أوت 1927.

الفصل الخامس ـــ ليس لما تضمنه هذ القانون أي مفعول فيما مضى ولا ينطبق الا على الأهالي الجزائريين الفرنسويين الذين تتوفر فيهم الآن أو ستتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبينة.

الفصل السادس ـــ ستتحقق نيابة الجزائر بمجلس الأمة على حساب نائب لـ 70,000 ناخب مرسومة أسماؤهم أو قسم 20,000.

وكلف وزير الداخلية بتنفيذ هذا القانون.

عن مجلة «الشهاب» (2 ماي 1937)

عبد الحميد زوز، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 103.

الملحق رقم (02)

مطالب المؤتمر الإسلامي سنة 1936

(في السابع من شهر جوان (يونيو) 1936 انعقد في مدينة الجزائر المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي كان اول تجمع من نوعه في البلاد ، وقد انتهى بالمطالب الاتية التي رفعها وفد عن المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية بباريس ، وفيما يلي نص المطالب مأخوذة من (الشهاب) عدد جويلية (يوليو) 1936 ، وهو عدد خاص بالمؤتمر ، ص 236-237) .

• • •

اولا : الغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تطبق إلا على المسلمين .

ثانيا : الحاق الجزائر بفرنسا رأسا ، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ، ومجلس النيابات المالية ، ونظام البلديات المختلطة .

ثالثا : المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية ، مع إصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الاسلامي ، وتحرير هذا القانون .

- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه .
- ارجاع سائر المعاهد الدينية الى الجماعة الاسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا .
- ارجاع اموال الاوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .
- الغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، وإلغاء اعتبارها لغة اجنبية .
- الحرية التامة في تعلم اللغة العربية ، وحرية القول للصحافة العربية .

رابعا : الاصلاحات الاجتماعية : التعلم الاجباري للبنين والبنات – الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الاجباري

- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين .
- الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معاهد الاغاثة : كالمطاعم الشعبية ، إنشاء خزينة خاصة للعاطلين من العمال .
- خامسا : الاصلاحات الاقتصادية : تساوي الاجر اذا تساوى العمل – تساوي الرتبة اذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون تميز بين الاجناس .
- تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .
- الاقلاع عن انتزاع ملكية الارض .
- توزيع الاراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .
- الغاء قانون الغاب .

سادسا : مطالب سياسية –اعلان العفو السياسي العمومي – توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات – اعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه – النيابة في مجلس الأمة[1] .

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائري ج3، ص 261.

الملحق رقم (03)

ثانيا : خطاب مصالي الحاج :

" سادتي . إخواني .

باسم نجم شمال إفريقيا أحيّيكم تحية الأخوة ، وأحمل إليكم تضامن مئاتي ألف شمال إفريقي يقيمون في فرنسا . واحتراما للغتنا الوطنية اللغة العربية التي كلنا نعتز بها ، ونحب بها . . وأيضا تقديرا لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم، فقد أردت أن أعبر أمامكم بعد نفي دام اثني عشر سنة بلغتي الأم .

أنا سعيد وحد راض إذ أتمكن اليوم من عقد اتصال رسمي بكم ، وأستغل الفرصة التي أتيحت لي كي أقول لكم بأني سعيد ومتأثر بوجودي على أرض الأجداد ، ولكي أقول لكم : كم أنا متألم في قرارة نفسي لابتعادي عن وطني منذ مدة .

إخواني الأعزاء .

باسم نجم شمال إفريقيا قدمت للمشاركة في هذا الاجتماع الكبير لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وإن نجم شمال إفريقيا وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعا عن مصالح الشعب الجزائري ، ومع ذلك فإني سأغتنم

والحرية التي حرمنا منها في بلدنا ، فإننا وجدنا في باريس بلدية مختلطة يوجد على رأسها قايد بشُوَّاشه .

وحتى هذا اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ، ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراآت الخاصة والقوانين الاستثنائية في قلب باريس . وهي إجراآت وقوانين لا تُستعمل إلا ضدنا نحن فقط .

في قلب باريس . . هناك مستشفى بوبيني ، وهو مستشفى خاص بنوع من الأمراض يُبعث إليه كل العرب ، كأن هم جميعا حربا بعدي الإنسانية . . نحن في كل الظروف ، وفي كل الأحوال كافحنا من أجل الحرية ، ومن أجل إخواننا المحرومين .

من أجل ذلك اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان، ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهولاء ، ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائما عملاء وخدمة للشعب الجزائري . . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلمة .

وأخبركم بأننا أيضا توجهنا إلى وزارة الداخلية ، وقدمنا للسيد راؤول أوبو (RAOUL AUBAUD) نائب كاتب الدولة قائمتين بالمطالب ، إحداهما تخص الجزائريين المقيمين في فرنسا ، والأخرى تخص الشعب الجزائري ، وأخبركم أيضا بأننا علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر الذي انعقد في بداية حوان بالعاصمة ، وقد أيدناه رغم ملاحظتنا عليه ضعفه وتسرُّعه .

وعند وصول الوفد الجزائري (إلى باريس) المنبثق عن المؤتمر ، سارعنا إلى

ضرورية بدون شك . نحن نوافق على المطالب العاجلة التي هي في الواقع متواضعة وشرعية ، والتي نصّ عليها ميثاق المطالب الذي قدم إلى حكومة الجبهة الشعبية ، وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى تراها منجزة ، رغم ضعفها ، لأن المطالب الطفيفة قد تنفع في النقاط الهامة حين تساعد على التخفيف من هذه التعاسة الشعبية .

وهنا ألتزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل عبد الحميد بن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب ، ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا ، لكننا نقول بصراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرّأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا ، وبخصوص التمثيل البرلماني .

والواقع ، إن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إداريا ، وهي تابعة لسلطتها المركزية ، ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع ، تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر . والشعب لم يوافق عليه أبدا .

أما الإلحاق الذي نصّ عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إراديا باسم مؤتمر يقولون عنه إنه يمثل الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا ، وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من حوان بالجزائر العاصمة (مؤتمر مغلق لمدة ثلاث ساعات) .

إننا أيضا أبناء الشعب الجزائري ، ولن نقبل أبدا أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها ، فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري .

إن هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد . فهو وحده الذي يملك الحق في تقرير مصيره وقدره ، ونحن أيضا ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . إننا نؤيد إلغاء المجالس المالية ، ومنصب الوالي العام . ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام بدون تمييز في العنصر أو في الدين .

محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 170-173.

قائمة البيبليوغرافية

قائمة البيبليوغرافية

أولا: الكتب

أ- باللغة العربية

1. اجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، (د.ط)، عويدات ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، 1982.
2. أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين أثرها الإصلاحي في الجزائر، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
3. أو خليل شوقي، الإسلام حركة التحرر العربية، ط1، دار الرشيد، مصر، 1976.
4. بحوش عمار، تاريخ السياسي للجزائر لغاية 1962، ط1، دار الغرب، بيروت، 1997.
5. بن الشيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في حركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912-1936، (د.ط) ،(د.د)،(د.م)،(د.ت) .
6. بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي، ج1، (د.ط)، (د.د)، الجزائر، 1984
7. بن خدة بن يوسف ، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطبع والنشر، الجزائر، 2004.
8. بن خليف عبد الوهاب، الوجيز في تاريخ الجزائر، ط2، دار بني مزغنة، الجزائر، 2006.
9. بو صفصاف عبد الحكيم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية (1931-1945)، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1981.
10. بو صفصاف عبد الحكيم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالعلاقات الأخرى دراسة تاريخية وأيديولوجية المقارنة، ط2، دار مداد بونيفار سيتي براس، قسنطينة، 2009.
11. بوالشعير سعيد: النظام السياسي الجزائري، ج1، ط1، دار الهدى، الجزائر، 1993م.
12. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر العرب، ج2، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2004.
13. بوعزيز يحيى، الاتجاه اليميني من خلال نصوصه 1912-1948، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
14. تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والترقية الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

15. تميم اسيا ، شخصيات جزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية ، (د.ط) ، دار المسك ، الجزائر، 2008.

16. جنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، (د.ط)، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

17. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ المغرب الكبير، (د.ط) ،دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

18. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثوني، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

19. حميدي عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية،(د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

20. خثير عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية، (د.ط)، منشورات الحركة الوطنية، د.م، (د.ت).

21. الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري، ج1،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

22. دبوز علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، (د.ط)، (د.د)، (د.م)، (د.ت).

23. دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة،1974.

24. الدسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر، (د.ط)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.

25. الزبيري محمد العربي ، الثورة في عامها الأول،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.م)، 1984.

26. زوزو عبد الجميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

27. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1976.

28. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار المغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت).

29. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ،(د.ط)، دار الامة، الجزائر، 2013.

30. صاري أحمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق : أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004.

31. طهاري محمد، حركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010.

32. عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: فيصل أحمر، (د.ط)، دار المسك، الجزائر، 2010.

33. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية1830–1954، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، (د.ت).

34. عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

35. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، د.م، 2002، ص 165.
36. فركوس صالح، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، (د.ط)، دار العلوم للنشر، عنابة، 2005.
37. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1936، تر: أحمد بن عبد البار، ج1، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2011.
38. قداش محفوظ والجيلالي صاري، المقاومة السياسية 1900.1954م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر:عبد القادر بن حراث، (د.ط) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1987.
39. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المراضيو، منشورات، الجزائر، 2008.
40. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (د.ط) ،(د.د) ،د.م، 1991.
41. قناش محمد، محفوظ قداش، نجم شمال الإفريقي 1926-1936، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).
42. قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر 1919-1939،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).
43. كافي علي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار النشر، الجزائر، 1999.
44. محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، (د.ط)، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.
45. المدني احمد توفيق ، مذكرات حياة كفاح، ج2، (د.ط) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت) .
46. مريوش احمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (د.ط)، دار هومة ،الجزائر ،2006.
47. مقلاتي عبد الله، في جذور الثورة مقاومة المستعمر من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954، دط، (د.د)، الجزائر، (د.ت).
48. ملاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج1، (د.ط)، (د.د)، (د.م)، 2006.
49. مهساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود مسعود، محمد عباس، (د.ط)، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، (د.ت).

50. الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2006.

51. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، بيروت، 1980.

52. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1945-1954، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

53. يحيى جلال، المغرب الكبير، ج4، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

ب- باللغة الفرنسية

1. Charles robert agiron,histoir de l'algerie contemporaine 1871-1950,tome 2, paris :puf 1979 .
2. messali el haj: les me moirses de messail hag (1898-1938) ministere de la culture: alger, 2009.
3. meynier gilb ert: histoite intérieur du fin 1954-1962, garbaché dition, alger 2003.
4. sliman chikh, a'lger en arme au temp des cecedeestitu des alger, opu, 1981.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1. بوعشة حنان وحسام جدي، السياسة الفرنسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية ورد فعل الجزائريين، مذكرة نيل شهادة ماستر، جامعة تبسة، 2016.
2. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسة واقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران1، 2015.

ثالثا: المجلات والجرائد

1. ابن الحاج محمد، وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري أم العواصم باريس، البصائر، العدد 30-31 جويلية 1936.
2. البصائر العدد 80، في سبتمبر 1937.
3. البصائر، العدد 78، في أوت 1937.
4. عبد الحميد ابن باديس، الشهاب، ج4، العدد 2، جويلية 1936.

رابعا: الموسوعات والمعاجم

1. الكيلاني عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج3،(د.ط)، (د.د)، (د.ب)، (د.ت).

خامسا: الملتقيات ومؤتمرات

1. قويسم محمد يوسف، المؤتمر الاسلامي الجزائري وعبقرية ابن باديس السياسية في: اعمال الملتقى الوطني البعد الوطني في نشاط لحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954 مؤلف جماعي، منشورات مؤسسة الامام الشيخ عبد الحميد ابن باديس، المسيلة 1 مارس 2016.
2. الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي، في :الملتقى الدولي الفكر السياسي الجزائري 1930-1962، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 25-26 سبتمبر 2003.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: الحركة الوطنية (1919-1935)	
المبحث الأول: اتجاهات الحركة الوطنية	12-05
المبحث الثاني: السياسة الاستعمارية اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية	15-13
الفصل الأول: مسالة الوحدة في المؤتمر الإسلامي الجزائري	
المبحث الأول: ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي	19-17
المبحث الثاني: التحضير للمؤتمر وانعقاده	25-20
المبحث الثالث: اللجنة التنفيذية ودورها	28-25
المبحث الرابع: انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني 1937	29-28
الفصل الثاني: مواقف الحركة الوطنية والحكومة الفرنسية من تجربة المؤتمر الاسلامي	
المبحث الأول: موقف الحركة الوطنية من المؤتمرالاسلامي	35-31
المبحث الثاني: موقف الحكومة الفرنسية والكولون من المؤتمر الإسلامي	40-36
الفصل الثالث: انعكاسات المؤتمر الإسلامي على مسار الحركة الوطنية	
المبحث الأول: تأثيراته على التيار الإصلاحي	46-42
المبحث الثاني: تأثيراته على التيار الاستقلالي	49-46
المبحث الثالث: تأثيراته على التيار الإدماجي	51-49
خاتمة	54-53
قائمة البيبليوغرافية	59-56
الملاحق	66-61

تم بحمد الله